نظام الأسد يوسع عملية استيلائه على ممتلكات المعارضين في الساحل السوري

تفاصيل صفحة 06

الطعام والدفء ليس كل شيء
كيف يعيش مهجرو داريا في حرجلة؟

تفاصيل صفحة 07

«شر لا بد منه» بالنسبة للجماهير
تغيير شعارات الأندية تحكمه الثورة الاقتصادية وشروط السوق

تفاصيل صفحة 11

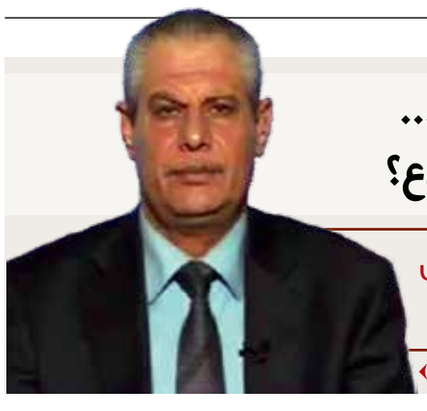

روسيا تنعطف... أم لافروف يخادع؟

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

تفاصيل صفحة 02

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 31 كانون الثاني (يناير) 2017 الموافق 3 جمادى الأولى 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 168 | عدد الصفحات 12

حرب فصائل في الشمال.. والنظام يُهجّر في الجنوب ويزحف شرقاً

عدنان علي

يشهد الشمال السوري حالة استقطاب حادة بين فصائل المعارضة تخللتها مواجهات عسكرية وإعادة اصطفاف تمحورت بين أبرز قوتين على الأرض، وهما جبهة «فتح الشام» وحركة «أحرار الشام» اللتان امتصتا مجمل الفصائل الموجودة في الساحة، في مشهد تقابلي ينذر بتفجر المواجهات على نطاق أعنف في حال لم ينتصر أهل العقل على أصحاب الرؤوس الحامية، وخاصة شرعيي بعض الفصائل الذين لا ينفكون يوقدون نار الفتنة وهي فتنة تعمل عليها باجتهاد أيضاً قوى خارجية كثيرة غير خافية على أحد.

وقبل أن ينهي اجتماع أستانا الخاص بالمسألة السورية أعماله كانت المواجهات قد بدأت على الارض حيث هاجمت جبهة «فتح الشام» مقرات لـ«جيش المجاهدين»، وتبعَ ذلك إعلان قائد «حركة أحرار الشام» علي العمر المكنّى بأبي عمار النفير العام والاستعداد لأي تحرك للتدخل لوقف القتال بين «فتح الشام والفصائل بشتى الوسائل حتى بالقوة حفاظاً على الثورة السورية».

وبررت «فتح الشام» هجومها بأن ذلك جاء من أجل «إفشال المؤامرات والتصدي لها قبل وقوعها»، في إشارة إلى أن الفصائل التي حضرت مباحثات أستانا وافقت على قرار يقضي بعزل «جبهة فتح الشام» ومحاربتها.

وكان اجتماع أستانا قد ركّز على وقف شامل لإطلاق النار في سوريا، وقتال تنظيم «الدولة الإسلامية و«جبهة فتح الشام»، وفق البيان الختامي للدول الراعية، تركيا وروسيا وإيران.

إلا أن وفد المعارضة تحفّظ على البيان، ورفض البحث في ملف «فتح الشام» ما لم يترافق ذلك مع بحث خروج المليشيات الأجنبية والإيرانية من سوريا.

وبدأ مسلسل الاندماجات بين الفصائل بإعلان كتائب «ثوار الشام» انضمامها رسمياً الى «أحرار الشام»، فيما يبدو أنها محاولة منها لحماية نفسها من إمكانية تعرضها للهجوم من جانب «فتح الشام»، بينما أعلنت القوة الأمنية في «جيش الفتح» بمحافظة إدلب أنها قررت تجنيب مناطقها الاقتتال الدائر بين «فتح الشام» والفصائل، وأنها سوف تمنع مرور أية مؤازرات لأي فصيل مشارك في القتال من المناطق التي تسيطر عليها.

من جهتها اتهمت جبهة «فتح الشام» كلاً من «صقور الشام» و«جيش الإسلام» بالبدء بالهجوم على مواقعها في إدلب يوم ٢٣ الجاري، ما أدى إلى مقتل ستة من عناصرها، بحسب بيان صادر عن الجبهة.

وجاء الحدث الأبرز السبت وتمثل في إعلان خمسة فصائل عسكرية حلّ أنفسها واندماجها تحت مسمّى «هيئة تحرير الشام»، وأبرزها «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، في خطوة لا تنفصل عن محاولة الجبهة تحقيق عدد من الأهداف، ولا سيما أن توقيت المعارك والاندماج لا يمكن فصلهما عن انتهاء مؤتمر أستانا السوري والمخرجات التي تضمنها.

وضمّ التشكيل الجديد إلى جانب «فتح الشام»، حركة نور الدين زنكي، وجيش السنة، ولواء الحق، وجبهة أنصار الدين، بقيادة القائد الأسبق لحركة أحرار الشام الإسلامية أبو جابر الشيخ، وغاب عن التشكيل الجديد قائد جبهة فتح الشام ومؤسسها أبو محمد الجولاني، بينما برز اسم أبو جابر الشيخ، والذي لم يكن ضمن الفصائل المذكورة سابقاً.

وبدا أن الهدف الأساسي لبيان الاندماج هو «تحصين» «فتح الشام» لنفسها وتبرئتها من تهمة إضعاف مقاتلي المعارضة، لا سيما بعد تعمدها استهداف فصائل معارضة بالتزامن مع انتهاء مؤتمر أستانا ووضعها في سياق «إفشال المؤامرات والتصدي لها قبل وقوعها»، في انعكاس للقناعة التي أصبحت سائدة لدى «فتح الشام» بأن الفصائل التي حضرت مباحثات أستانا وافقت على قرار يقضي بعزل الجبهة ومحاربتها.

وعلى الأثر أعلنت كل من «كتيبة الرشيد المستقلة» و«كتائب الصحابة» و«سرية الأقصى» العاملة بقطاع حلب، و«كتيبة قوافل الشهداء» -خان شيحون، وصقور العز «معرشورين» بيعتها لهاشم الشيخ أبي جابر قائد هيئة تحرير الشام الذي أعلن عن وقف إطلاق النار الجاري بين جبهة «فتح الشام» والفصائل الأخرى مشيراً في سلسلة تغريدات في حسابه على تويتر إلى أنه قدّم استقالته من حركة أحرار الشام، متمنياً «التوفيق للحركة لما يحبه الله ويرضاه».

وفور الاندماج أعلن التشكيل الجديد وقف الاقتتال الحاصل في إدلب بين «فتح الشام» وفصائل أخرى، وإطلاق كافة الأسرى الذين تمّ اعتقالهم أثناء المواجهات.

ولم يتأخر رد الطرف الآخر على هذه الخطوة، حيث اختارت فصائل أخرى الانضمام إلى أحرار الشام الإسلامية، وأصدرت كل من: «كتائب ابن تيمية» العاملة بريف حلب الغربي و«لواء المقداد بن عمرو» من مدينة داريا والعامل بريف إدلب، بيانين أعلنوا فيهما انضمامهما الكامل للحركة، وسبقهما إلى ذلك فصائل رئيسة عاملة في الشمال السوري أهمها: «جيش الإسلام» ـ قطاع إدلب، «الجبهة الشامية» ـ قطاع ريف حلب الغربي، «تجمع فاستقم كما أمرت»، «ألوية صقور الشام»، «جيش المجاهدين».

تتمة صفحة 03

تحكمه مزاجية المنع والسماح
ترشيد الاستيراد في سوريا.. باب آخر لزيادة التهريب والاحتكار

عبد الله الأسعد

تعرض القطاع الإنتاجي في سورية لضرر كبير جعل من التوجه للاستيراد أمراً محتماً لا يمكن تجاهله وذلك لتغطية النقص في المنتجات ضمن الأسواق ولتلبية متطلبات ما تبقى من معامل وشركات، إلا أن الكثير من إجراءات حكومة النظام شكلت عائقاً كبيراً أمام هذه الضرورة الحتمية بحجج لا تمس للواقع أو للمنطق الاقتصادي بأي صلة، ففرضت وزارة الاقتصاد منذ بدء الثورة آلية لترشيد الاستيراد تقضي بمنع استيراد سلع معينة مقابل السماح باستيراد سلع أخرى، واستمرّ العمل بهذه الآلية إلى يومنا هذا مع تبدلات وتغيرات تطال المواد في هذه القوائم بين السماح والمنع، فتارة يمنع استيراد التمور وبشكل مفاجئ، وتارة يُسمح باستيراد طعام الكلاب والقطط، وتارة أخرى يمنع استيراد الذرة الصفراء كما هو الحال حالياً ليسمح باستيراد المشروبات الروحية والعطور الفاخرة.

تفاصيل صفحة 05

«الروسي» و«البرازيلي» المقلّد بديلٌ للعرائس
ليس كل ما يلمع ذهباً في سوريا.. بل ربما «إكسسوار»

عمار الحلبي

وقفتْ أمام المرآة لثوانٍ معدودة، تفحّصت الحُلي الذي وضعته عليها داخل متجرٍ في سوق الحميدية وسط دمشق قبل حفل زفافها بأيام، ثم ابتسمت في إشارةٍ إلى أنه أعجبها.

خرجت «وئام» من المتجر الذي لم يكن محلاً للصاغة كما بدا من الوصف، وإنما محلاً يبيع لوازم بلاستيكية وبعض الألبسة النسائية، وفيه جناح صغير للذهب المُقلّد الذي قد يكون روسياً أو برازيلياً، فقد باتت هذه الأنواع من الذهب البديل الوحيد للشبّان السوريين الراغبين بالزواج والذين لا يستطيعون تحمل الأعباء المادية...

تفاصيل صفحة 06

الهيئة الإسلامية للقضاء.. تجربة وليدة تستند لأحكام الشرع

ميرنا الحسن

عقب خروج مناطق في سوريا من قبضة النظام برزت الحاجة الملحة فعليًا لجهة قضائية للبت في مختلف القضايا المتعلقة بحياة الناس، فظهرت الهيئة الإسلامية للقضاء في المناطق المحررة من بين الهيئات والجهات المختصة بالناحية القضائية، وتم تعريفها على أنها هيئة قضائية مركزية يتبع لها محاكم فرعية تختص بالفصل في الخصومات التي تعرض عليها، كما يتبع لها مخافر شرطية تعمل على فرض الأمن في المناطق المحررة.

تأسيس الهيئة الإسلامية للقضاء والمحاكم التابعة لها

تأسست الهيئة الإسلامية بتاريخ ١ آذار ٢٠١٤ وشارك بتأسيسها فصائل عدة، وقد كانت الهيئة تُعنى بمناحي الحياة المختلفة القضائية والأمنية والطبية والتعليمية والخدمية والتربوية وغيرها تحت مسمى (الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة في إدلب)، ثم اتسعت فيما بعد دائرة الفصائل المشاركة فيها.

اقتصر عمل الهيئة في بداية العام ٢٠١٦ على الناحية القضائية بعد ظهور المؤسسات التي تعنى بمناحي الحياة الأخرى كهيئة إدارة الخدمات وغيرها من الهيئات الخدمية...

تفاصيل صفحة 08

ترامب يعيد خلط الأوراق السورية

عبد القادر عبد اللي

في خطوة غامضة، أصدر الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب توجيهاته للوزيرين المسؤولين لديه (الدفاع والخارجية) بإجراء دراسة شاملة حول إقامة «مناطق آمنة» في سوريا! ويلفت التوجيه إلى أن دولاً خليجية عربية ستمول هذه المناطق، ويسكنها المهاجرون السوريون الساعون للوصول إلى أوروبا.

واعتبر نص التوجيه أن أوروبا مخطئة باستقبالها أعداداً كبيرة من المهاجرين السوريين، وأن الإبقاء عليهم في أماكن تواجدهم (المناطق الآمنة) أسهل وأقل كلفة من تحمل نفقات الإنفاق عليهم.

الخطوة ليست غامضة فحسب، بل مستغربة جداً أيضاً، فتركيا وعلى مدى أكثر من خمس سنوات من عمر الثورة السورية تطالب بإقامة مناطق من هذا النوع، وتبذل ما باستطاعتها من أجل إقناع الولايات المتحدة بالمساهمة في إقامة هذه المناطق، وحتى أنها تطرح المبررات الإنسانية وصعوبة تأقلم اللاجئين الجدد مع محيطهم الجديد نفسها، ولكن دون جدوى.

تفاصيل صفحة 03

روسيا تنعطف... أم لافروف يخادع؟

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

كل المعطيات والمؤشرات التي رافقت اجتماع الفصائل الثورية السورية في العاصمة «أنقرة» حملت معها انطباعاً وتحفيزاً تركياً أننا أمام انعطافة في الدبلوماسية الروسية، وإننا أمام تعاطٍ مختلف من قبل إدارة «بوتين» مع الملف السوري سوف تنعكس مجرياته وتتضح مفرداته خلال لقاء «أستانا»، وإن الشروط الثلاثة التي وضعها قادة الثوار في اجتماع «أنقرة» كشرط مبدئي وكدليل لحسن النوايا الروسية لا داعي لها لأن القادم سيكون أفضل، وقيل لهم أيضاً أن ما تطلبونه اليوم كشرط سيكون متاحاً لكم كمطلب وواقع يتحقق على طاولة المفاوضات.

إصرار قادة الفصائل الثورية الذين خبروا سياسة وخبث روسيا وإيران ونظام الأسد جعلهم يصرّون على مطالبهم رغم كل الضغوطات التي مُورست عليهم وهذا ما استدعى رفع مستوى التدخل التركي، ليحضُر رئيس استخباراتها «هاكان فيدال» حاملاً تطمينات شفهية ورسالة من الرئيس التركي «طيب رجب أردوغان» ومعها انخفض الصوت المعارض، ولانت النفوس، ووثِقَ الجميع بالوعود التركية وبدؤوا بحزم حقائب السفر إلى كازاخستان.

> روسيا أمام مفترق طرق، فإما فُراق مع إيران واتخاذ خطوات ملموسة على الأرض تشجع المعسكر المعتدل، أو الاستمرار بسياسة «لافروف» المخادعة التي تعيدنا لخداع الدبلوماسية السوفييتية السابقة.

عندما سُئل دبلوماسي غربي عن السياسة الروسية قال: «وكأنك مع سائق تكسي يعطي إشارة نحو اليمين ويلتف نحو الشمال» أي بمعنى أن ما يفعله الروس يتناقض بالمطلق مع ما يقولونه وما يصرحون به.

ومع وجود دبلوماسي عتيق كالوزير «سيرغي لافروف» فعليك أن تكون على قناعة مطلقة أنك أمام شخصية سياسية تمتاز بالدهاء والمكر والخداع بعد عشرات السنوات قضاها في دهاليز السياسة وبين أروقة المحافل الدبلوماسية أعطته خبرة واسعة وقدرة على اختيار فن الكلمات المناسبة، وعلى مبدأ لكل مقام مقال فهو يتقن الاستماع كما يتقن الحديث ويعطيك من طرف اللسان حلاوة ليصل لمبتغاه ثم يناور كالفراشة ويلدغ كالنحلة.

على مدار سنوات الثورة حافظت روسيا على خطابها من أنها لا تدعم شخص «الأسد» بل تدعم استقرار الدولة السورية، وأن سياستها ليست ضد الشعب وأنها تسعى لوحدة الأراضي السورية وسيادة الدولة عليها، لكنها على أرض الواقع عملت كل ما تستطيع لحماية شخص «بشار الأسد» ودعمته بكل الآلة العسكرية الممكنة وعندما فشلت ميليشيات حزب الله في تثبيت وحماية «قزم القرداحة» بشار الأسد ومن بعدها فشلت كل الميليشيات العراقية الشيعية والميليشيات الإيرانية تقدمت روسيا في الربع الأخير من عام ٢٠١٥ لتزج بقواها العسكرية الجوية والأرضية لتثبيت نظام «الأسد» وهذا ما أعلنه الوزير لافروف منذ أسبوعين حيث قال: لولا تدخلنا العسكري لسقطت دمشق خلال أسبوعين.

لكن ولكي لا نوصف بالنظرة السوداوية علينا عدم إغفال بعض التغيرات بالسياسة الروسية التي برزت مؤخراً:

أولاً: شبه نقل للملف السوري من الخارجية الروسية ومن يد الوزير «لافروف» بالذات إلى يد القصر الرئاسي وللممثل الشخصي للرئيس الروسي «الكسندر لافرينتيف» الذي ترأس الوفد الروسي إلى اجتماع «أستانا» إضافة لوزارة الدفاع. وقد برزت بعض السمات الجديدة عكسَها لأول مرة تصريح المركز الروسي في قاعدة «حميميم» عندما أدان خروقات النظام لاتفاق وقف إطلاق النار المتزايد، وكان سبقها تصريح لافت لوزير الخارجية الروسي اعتبر فيه أن الجهود الإيرانية تعمل على تخريب التوافقات الدولية وعلى تخريب اجتماع «أستانا».

> عندما سُئل دبلوماسي غربي عن السياسة الروسية قال: «وكأنك مع سائق تكسي يعطي إشارة نحو اليمين ويلتف نحو الشمال» أي بمعنى أن ما يفعله الروس يتناقض بالمطلق مع ما يقولونه وما يصرحون به

ثانياً: ما قامت به الحامية الروسية في حلب والتي منعت الميليشيات الشيعية الإيرانية ومشتقاتها من الدخول لأحياء حلب الشرقية بعد تفريغها من سكانها، وطال المنع أيضاً دخول تلك الميليشيات لمطار حلب العسكري في «النيرب».

ثالثاً: الأوامر التي صدرت من مركز «حميميم» إلى قصر «بشار الأسد» بوقف التعامل مع البطاقات الأمنية الخاصة التي يحملها قادة حزب الله وإيران بعد إثبات التحقيقات (التي أخفاها النظام) أن المقصود بعملية التفجير الأخيرة في جبلة (تاريخ ٥-١-٢٠١٧) كان اغتيال اللواء «زيد صالح» رئيس اللجنة الأمنية في حلب والمقرب جداً من القيادة الروسية هناك والذي عمل على تطبيق الأوامر الروسية بمنع ميليشيات إيران من دخول أحياء حلب الشرقية.

وكان اللواء «زيد» قد كشف لدوائر خاصة وللروس أن مقتل الجنود الروس الثلاثة الذين قُتلوا في حلب الشرقية كان على يد ميليشيات «إيران» انتقاماً من الروس، بل أكثر من ذلك فقد أثبتت التحقيقات حول تفجيرات طرطوس وجبلة العام الماضي (٢٣-٥-٢٠١٦) أن العربات المفخخة قد دخلت من معبر «العبودية» مع لبنان وعبر بطاقات أمنية خاصة لا يُفتش أصحابها.

> من الواضح أن روسيا ما زالت تراهن على إضعاف فصائل الثورة السورية. لكن ما لا تعرفه قيادة روسيا أن هذه الثورة وبعد ست سنوات من عمرها قد أصبحت عصية على القتل.

تلك الوقائع دفعت بمتّخذ القرار الروسي «بوتين»٥ إلى تجميد وفرملة اندفاع وزارة الخارجية الروسية التي عبثت إلى حد كبيرة بالملف السوري ووظفته لخدمة أفكار وهواجس الوزير «لافروف» الذي وكما يبدو يحمل حقداً شخصياً على الشعب السوري والتركي (أصول أرمنية) لكن هذا التغيير لا يمكن أن يوقف عبثيات «لافروف» الذي حاول عقد اجتماع لما يُسمى ظلماً «معارضة سورية» بتاريخ ٢٧-١-٢٠١٧ عبر منصات معظمها مُصنّع بأجهزة الاستخبارات السورية وسقف مطالبها يزيد عما يطلبه النظام.

لكن ورغم وجود القيادة الروسية الجديدة للملف السوري والممثلة بالمبعوث الشخصي للرئيس الروسي «الكسندر لافرينتيف» والذي ترأس وفد بلاده لاجتماع «أستانا» مع «بوغدانوف» نائب وزير الخارجية الروسي والمبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلا أن الأداء الروسي لم يكن بأفضل حالاته، فالوعود التي تلقتها فصائل الثورة السورية والوفد العسكري لاجتماع «أستانا» لم تتحقق، وخروج البيان بلغة ضبابية باهتة عكس الضعف الروسي وعدم قدرتها على لجم الميليشيات الإيرانية، وزادت عليها بمحاولة فرض «إيران» كدولة ضامنة لنظام «الأسد» بينما الحقيقة على الأرض تقول إن «إيران» وميليشياتها هي من تقود وتقتل الشعب السوري، فكيف لقاتل أن يكون قاضٍ وحكماً وضامناً؟

من الواضح أن روسيا ما زالت تراهن على إضعاف فصائل الثورة وإمكانية سحقها وإنهاء الثورة السورية، لكن ما لا تعرفه قيادة روسيا أن هذه الثورة وبعد ست سنوات من عمرها قد أصبحت عصية على القتل، وأصبحت أكثر قدرة على التغير والتبدل والتحول، وأكثر إمكانية على التحكم بتكتيك عملها والقدرة على استنباط الطرق العملية للاستمرار والمتابعة، وما تجهله القيادة الروسية أن مبادئ وأهداف الثورة أصبحت أشد إلحاحاً وإصراراً في قلوب السوريين لأنها أصبحت أمانة في أعناقهم يحققون من خلالها وصية أكثر من ٧٥٠ ألف شهيد سوري قتلتهم آلة الحرب الأسدية وأعوانها، يُضاف إليها عذابات وآلام أكثر من ١٢ مليون مهجر ونازح ولاجئ، ولا نغفل أكثر من نصف مليون معتقل ومغيّب في سجون نظام «الأسد».

روسيا أمام مفترق طرق، فإما فراق مع إيران وتأكيد ما تكتبه صحافتها من عمق الفجوة الحاصلة بين سياسة روسيا وإيران في سورية وبالتالي اتخاذ خطوات ملموسة وحقيقية على الأرض تشجع المعسكر المعتدل لمد اليد والبدء بخطوات عملياتية تتمثل بطرد إيران من سورية والإطاحة بـ«بشار الأسد» والركون لترتيب البيت الداخلي السوري مع مراعاة المصالح الروسية التي لا يمكن تجاهلها، أو الاستمرار بسياسة «لافروف» المخادعة التي تعيدنا لخداع الدبلوماسية السوفييتية السابقة.

قد تهدأ الثورة؛ قد تضعف الثورة؛ قد تصاب ببعض الوهن. وقد تختل الموازين العسكرية لغير صالح الثوار.

قد تُجمد وتُفقر خطوط الإمداد؛ قد تفتر بعض الجبهات، لكن: الثورة مستمرة، والشعلة لن تنطفئ، والخزان البشري للثورة لم ولن ينضب، وأرحام النساء ما زالت تتوالد وليست بالعاقر. فهل يُقدر ذلك أصحاب القرار؟

عليهم أن يعلموا: أنها ثورة حتى النصر... وما ضاع حق وراءه مطالب.

حرب فصائل في الشمال.. والنظام يُهجّر في الجنوب ويزحف شرقاً

عدنان علي

تتمة:

تهجير وادي بردى

وبينما الأنظار مشدودة لما يجري من اقتتال ومواجهات بين فصائل المعارضة في الشمال السوري، كان النظام يمضي في خططه لتهجير من تبقى من فصائل معارضة مع أهاليهم من محيط دمشق.

ورغم تحذيرات المعارضة المتكررة بأنها ستعتبر نفسها في حِلٍّ من اتفاق وقف إطلاق النار المعلن عنه في ٢٩ الشهر الماضي في حال أقدم النظام على أي تهجير في وادي بردى، إلا أن عملية التهجير مرت بهدوء دون أن يجد أحد من المعارضة وقتًا لشجبها حتى، باستثناء فصيل «جيش العزة» في ريف حماة الذي قال أنه يعتبر نفسه في حلٍّ من اتفاق وقف النار بسبب خرقه من جانب النظام، حيث جرى أيضًا استهداف أحد مقراته بقصف جوي روسي ما أسفر عن مقتل وإصابة بعض عناصره.

وبدأ تنفيذ اتفاق وادي بردى بين النظام والفاعليات العسكرية والأهلية في وادي بردى اعتباراً من يوم السبت حيث قضى الاتفاق على وقف إطلاق النار بدخول وحدة من قوات النظام إلى منشأة نبع الفيجة مع رفع علم النظام برفقة الورشات القادمة لإصلاح المنشأة، بينما أخلى مقاتلو المعارضة نقاط تمركزهم من المنشأة إلى محيطها.

وتمت يوم الأحد المرحلة الثانية من تنفيذ الاتفاق والمتمثلة في خروج مقاتلي المعارضة وعائلاتهم نحو إدلب برفقة سيارات الهلال الأحمر، وشملت الدفعة الأولى عدة حافلات وانطلقت من بلدة دير قانون باتجاه ادلب حيث من المقرر نقل أكثر من ألف من المقاتلين مع ألف آخرين من عائلاتهم ، بينهم ٧٠ مصاباً تحت إشراف الهلال الأحمر.

وبموجب الاتفاق يتم «تسوية أوضاع» المقاتلين الراغبين بالبقاء في مناطقهم، في حين تُسجّل أسماء الرافضين للتسوية ويرحّلون إلى مدينة إدلب بمرافقة الهلال الاحمر السوري والصليب الأحمر الدولي.

ويقضي الاتفاق أيضاً بأن تنسحب قوات النظام والميليشيات المساندة لها من قرية بسيمة خلال فترة معينة، وتحافظ على وجودها في النقاط التي وصلت لها في قرية عين الفيجة، على أن تتم إعادة إعمار قريتي بسيمة وعين الفيجة خلال فترة زمنية محددة.

وفور انسحاب مقاتلي المعارضة من قرية عين الفيجة، توافد مسؤولو النظام إلى المنطقة للتصوير والإدلاء بالتصريحات في إطار ترويج النظام لنجاح استراتيجيته في المنطقة، والتأكيد أنها ستمتد الى المناطق الأخرى المتبقية في ريف دمشق.

وفي هذا الإطار قال محافظ ريف دمشق علاء إبراهيم أن الوجهة بعد وادي بردى ستكون نحو الغوطة الشرقية، وأضاف ابراهيم في تصريحات أدلى بها قرب نبع عين الفيجة «إن الأضرار في محطة الكهرباء بالنبع ليست كبيرة وهناك أضرار في بوابات النبع مشيراً إلى أن إصلاح الأعطال بشكل كامل قد يستغرق شهراً، لكن المياه سوف تبدأ بالتدفق إلى الأحياء السكنية في اليوم التالي».

معركة الباب

في غضون ذلك، تُواصل قوات «درع الفرات» هجومها على مدينة الباب الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة في ريف حلب الشمالي الشرقي.

وقالت مصادر محلية أن فصائل المعارضة المدعومة من تركيا فتحت عدة جبهات بالجهة الشمالية الغربية من مدينة الباب، وتمكنت من السيطرة على مجمع معامل الحديد شمالي مدينة الباب.

> قائد فرقة "السلطان مراد": المعارك التي يخوضها النظام مع داعش شبه محسومة لصالح النظام الذي لا يبذل أي جهد في السيطرة على مناطق التنظيم

> رغم تحذيرات المعارضة بأنها ستعتبر نفسها في حِلٍّ من اتفاق وقف إطلاق النار في حال أقدم النظام على أي تهجير في وادي بردى، إلا أن عملية التهجير مرت بهدوء دون أن يجد أحد من المعارضة وقتًا لشجبها حتى، باستثناء فصيل "جيش العزة"

> فورَ انسحاب مقاتلي المعارضة من قرية عين الفيجة توافدَ مسؤولو النظام إلى المنطقة للتصوير والإدلاء بالتصريحات في إطار ترويج النظام لنجاح استراتيجيته في المنطقة

> تمثل الحدث الأبرز في إعلان خمسة فصائل عسكرية حلّ أنفسها واندماجها تحت مسمّى «هيئة تحرير الشام»، وأبرزها «جبهة فتح الشام» (جبهة النصرة سابقاً)، في خطوة لا تنفصل عن محاولة الجبهة تحقيق عدد من الأهداف

وبالتوازي مع عمليات قوات «درع الفرات» في شمالي مدينة الباب وشرقها، تواصل قوات نظام الأسد عملية مماثلة في جنوب مدينة الباب حيث باتت على مقربة من المدينة، ولا تفصلها عنها سوى أربع قرى فقط، وذلك بعد أن سيطرت خلال الأيام القليلة الماضية على أكثر من خمس قرى، كان آخرها الشيخ دان والمشيرفة.

وفي تعليقه على تقدم قوات النظام في جنوب مدينة الباب، قال العقيد أحمد عثمان قائد فرقة «السلطان مراد» إحدى الفصائل المشاركة في عملية «درع الفرات» إن «المعارك التي يخوضها النظام مع داعش هي معارك شبه محسومة لصالح النظام، الذي لا يبذل أي جهد في السيطرة على مناطق داعش، بينما نراهم يدافعون بكل ما يملكون من قوة في الجبهات المفتوحة مع فصائل درع الفرات».

كما تمكنت قوات النظام والميليشيات الموالية له من السيطرة على عدة مواقع في محيط مطار T ٤ العسكري بعد معارك مع عناصر تنظيم الدولة تخللها قصف مدفعي وصاروخي وجوي.

وقالت مصادر النظام إن تلك القوات سيطرت على كتيبة الدفاع الجوي «الكتيبة المهجورة» شمالي مطار التيفور بعد هجوم من عدة محاور.

أستانا والدستور

وبعد انتهاء اجتماع أستانا بين فصائل المعارضة السورية المسلحة ووفد النظام برعاية روسية تركية، والذي حدد هدفه بتثبيت وقف إطلاق النار ، جاء اجتماع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف مع من تعتبرهم موسكو «معارضين سوريين» في العاصمة الروسية الجمعة الماضي ليؤكد أن المسار الذي تقوده روسيا للتوصل إلى اتفاق على طريقتها لحل الملف السوري لا يزال بعيداً عن تحقيق أهدافه، خاصة مع التشكيك بأهلية الحاضرين لتمثيل المعارضة فضلاً عن الرفض واسع النطاق لما تسرب من مسودة دستور طرحتها موسكو على أعضاء وفد المعارضة في أستانا، ما يجعل الطريق الى اجتماع جنيف الذي كان مقرراً في ٨ شباط. وأعلنت روسيا تأجيله غير مفروش بالورود.

واعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن مشروع الدستور السوري الجديد الذي طرحته موسكو بعد مباحثات أستانا يُعدّ «بمثابة تجميع للقواسم المشتركة بين الأطراف السورية المختلفة».

وضمّ اجتماع موسكو بعض ممن تصنفهم روسيا كمعارضين سوريين مما يسمى منصات القاهرة وحميميم وأستانا، إضافة إلى الحزب الديمقراطي الكردي، بينما اعتذر عن الحضور ممثلون عن الائتلاف الوطني السوري والهيئة العليا للتفاوض، وهم رئيس هيئة التفاوض، رياض حجاب، والأمين العام للائتلاف، أنس العبدة، ونائبه عبد الحكيم بشار، والرئيس السابق للائتلاف هادي البحرة، ومن بين المدعوين الذين رفضوا أيضاً الحضور معاذ الخطيب وهيثم مناع وأحمد الجربا.

وقال عضو الائتلاف السوري نصر الحريري ل«صدى الشام» إن روسيا تعمل، من خلال اجتماع موسكو، على تشكيل وفد يحسب على المعارضة السورية من أجل المشاركة في مفاوضات جنيف المقبلة، مشدداً على فشل أي مفاوضات يتم فيها تغييب أو نزع الشرعية عن الهيئة العليا للتفاوض والائتلاف الوطني.

وحول مسودة الدستور الروسي، قال الحريري إن «المعارضة السورية مستعدة لمناقشة هذا الأمر لكن في سياقه الزماني والمكاني، أي خلال المرحلة الانتقالية». أما حرف الأولويات باتجاه نقاط أخرى، مثل الدستور، مع إبقاء الوضع الراهن على ما هو عليه، فهذا أمر غير مقبول. ورأى أنه لا يمكن طرح مسألة الدستور قبل تثبيت وقف النار وحل القضايا الإنسانية وتحديد المستقبل السياسي للبلاد، مشيراً إلى أن وضع الدستور يكون من خلال تشكيل جمعية تأسيسية واستفتاء شعبي، ولا يحق لأية جهة خارجية، أو أطراف محلية، سواء من اجتمعوا في أستانا أوموسكو أو أي مكان آخر، البت في هذا الموضوع والتحدث باسم الشعب السوري، وأوضح أن الدستور يختلف عن الإعلان الدستوري، الذي هو مجموعة من المبادئ يتم التوافق عليها خلال المرحلة الانتقالية، مشيراً إلى أن روسيا تريد، من خلال الطرح المبكر لمسألة الدستور، تثبيت حكم نظام بشار الأسد، عبر وضع دستور وإجراء انتخابات بناء على الوضع الراهن، أي بقاء حكم الأسد.

من شرفة الجيران

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

ترامب يعيد خلط الأوراق السورية

في خطوة غامضة، أصدر الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب توجيهاته للوزيرين المسؤولين لديه (الدفاع والخارجية) بإجراء دراسة شاملة حول إقامة «مناطق آمنة» في سوريا! ويلفت التوجيه إلى أن دولاً خليجية عربية ستمول هذه المناطق، ويسكنها المهاجرون السوريون الساعون للوصول إلى أوروبا.

واعتبر نص التوجيه أن أوروبا مخطئة باستقبالها أعداداً كبيرة من المهاجرين السوريين، وأن الإبقاء عليهم في أماكن تواجدهم (المناطق الآمنة) أسهل وأقل كلفة من تحمل نفقات الإنفاق عليهم.

الخطوة ليست غامضة فحسب، بل مستغربة جداً أيضاً، فتركيا وعلى مدى أكثر من خمس سنوات من عمر الثورة السورية تطالب بإقامة مناطق من هذا النوع، وتبذل ما باستطاعتها من أجل إقناع الولايات المتحدة بالمساهمة في إقامة هذه المناطق، وحتى أنها تطرح المبررات الإنسانية وصعوبة تأقلم اللاجئين الجدد مع محيطهم الجديد نفسها، ولكن دون جدوى.

عبارةُ (دول الخليج العربي التي ستمول هذه المناطق) تزيد الأمر غرابة؟ ما هي هذه الدول؟ فالخليج منقسم أساساً إزاء الربيع العربي، والموقف من إيران، وهناك قطر التي تساهم بشكل ما بتمويل منطقة عمليات درع الفرات التي تنفذها القوات التركية مع ما بقي من جيش سوري حر، وبمناسبة الحديث عن منطقة عمليات درع الفرات، أليست هذه منطقة آمنة، وتتطلب دعماً، وتأسيس إرادة سياسية تدير شؤون الحكم فيها؟ فلماذا يذهب ترامب بعيداً، ويطالب بتأسيس مناطق آمنة للذين يبحثون عن ملجأ آمن لهم؟

لعل الجانب التركي هو أكثر من تلقى الضربات من الولايات المتحدة الأمريكية في الملف السوري وخاصة في قضية ملف المناطق الآمنة، وهو ينطبق عليه في هذا المجال المثل القائل «من احتراق فمه بالحليب فسينفخ على اللبن»، لذلك كان الأسرع لإبداء الحذر، وإطلاق التحذير، فقد نبه الناطق باسم الخارجية التركية بأن مناطق ترامب الآمنة التي أعلن عنها غير واقعية، وطالب الولايات المتحدة الأمريكية بالوقوف إلى جانب ما تم الاتفاق عليه في مؤتمر أستانا ليكتب له النجاح، وفرض وقف شامل لإطلاق النار في المناطق السورية المختلفة. وتشابهت ردود الفعل التركية الرسمية حول تدخل ترامب المفاجئ، فكلها اتسمت بالتشكيك ومحاولة الطعن بما تم التوصل إليه.

على صعيد آخر اتخذ الكتّاب والصحفيون الأتراك في تركيا موقفاً مختلفاً قليلاً من إعلان ترامب عن مناطق آمنة في سوريا، فقد اعتبرت غالبيتهم المطلقة أن خطوة ترامب هي خطوة أولى، أو عملية جس نبض الموقف التركي لتتبعها خطوات أخرى، ولم يعزوا الأمر إلى إقامة مناطقة آمنة بقدر ما ربطوه بحماية الكنتونات الكردية المشكلة حالياً على أرض الواقع في الشمال السوري، واعتبروا الأمر مرحلة البدء بالتقسيم الفعلي لسوريا الراهنة.

بغضّ النظر عن نظرية شروق الشمس من موسكو، فقد أصبح هناك لاعب جديد فاعل في الساحة السورية يتمثل في موسكو فعلياً، وقد تجلى هذا الأمر من خلال المؤتمر الذي رعته موسكو في أستانا، وباعتبار موسكو أصبحت طرفاً أساسياً في القضية السورية لم يعد بالإمكان تجاهل موقفها، والموقف الروسي رفض وجود اتفاق عسكري يقضي بوضع جزء من الأراضي السورية تحت حماية دولية، ولعلنا نجد في البيان الروسي نقطتين مهمتين أشار إليهما؛ الأولى: وجود اتفاق عسكري حول الملف السوري بين موسكو والولايات المتحدة. والنقطة الثانية: عدم تضمن هذا الاتفاق إقامة منطقة آمنة خارج سيادة السلطة السورية.

طرف الملف السوري الثالث الإيراني أيضاً يرفض إقامة هذه المناطق، ويعتبرها انتهاكاً للسيادة، وكان قد رفض عملية درع الفرات التي تخوضها القوات التركية بين جرابلس وإعزاز.

ماذا يعني إعلان رئيس دولة عظمى وهو أعظم رؤساء دول العالم ليقول كلاماً قديماً مكرراً؟

احتمالات الإجابة عن هذا السؤال قليلة ومحدودة؛ فإما أن فريق ترامب لم يضعه في صورة الأوضاع السورية بشكل جيد وهذا ما يجعل تصريحاته وتصرفاته متناقضة حول هذا الملف، أو أنه ليس راضياً عن الموقف التركي، وخاصة من حزب العمال الكردستاني، ويريد توجيه ضربة قوية لتركيا انطلاقاً من سوريا. وبالطبع في هذه الحال ستكون المناطق الآمنة المقترح تأسيسها هي الكنتونات الكردية ومناطق تواصلها الجغرافي.

وإذا كان ترامب يهدف لتحقيق الإجابة الثانية، فهذا يشير إلى أن الملف السوري سيمرّ من منعطفات صعبة جداً، وسيطول أكثر برعاية ترامب.

تصريحات

فرانسوا هولاند
الرئيس الفرنسي

حين يتخذ ترامب إجراءات يمكن أن تزعزع استقرار الاقتصادات، ليس فقط الأوروبية بل اقتصادات كبرى الدول في العالم، علينا أن نرد عليه، وحين يرفض وصول اللاجئين في حين قامت أوروبا بواجبها، علينا أن نرد عليه.

جاستن ترودو
رئيس الوزراء الكندي

ندين الاعتداء الإرهابي الذي استهدف مسلمين موجودين في مسجد بمدينة كيبك، إن التنوع هو قوتنا، والتسامح الديني بالنسبة لنا ككنديين من القيم العزيزة علينا، المسلمون الكنديون يشكلون عنصراً مهماً في نسيجنا الوطني، والأعمال الجنونية مثل هذه لا مكان لها في مجتمعاتنا ومدننا وبلدنا.

بوريس جونسون
وزير الخارجية البريطاني

لا توجد خيارات جيدة في سوريا، لقد ظللنا نصرّ لفترة طويلة على شعار ينادي بضرورة رحيل الأسد ولم نتمكن في أي مرحلة من المراحل من تحقيق ذلك.
إذا كانت هناك إمكانية لترتيب مع الروس يسمح للأسد بالتحرك صوب الخروج ويقلص في نفس الوقت نفوذ الإيرانيين في المنطقة بالتخلص من الأسد ويسمح لنا بالانضمام إلى الروس في مهاجمة تنظيم الدولة واجتثاثها من على وجه الأرض.. فربما يكون ذلك سبيلاً للمضي قدماً.

اتهم اليونسكو بالتواطؤ مع النظام في تدمير الآثار السورية

الباحث الأثري أنس المقداد: الروس لا يمتلكون الخبرة الكافية لترميم المواقع المتضررة

تداولت وسائل الإعلام الموالية لنظام الأسد في الفترة الأخيرة خبراً عن تدمير تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" لأجزاء من المسرح الروماني الأثري في مدينة تدمر ما أثار ردود فعل غاضبة دفعت المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) "ايرينا بوكوفا" لوصف ما حدث بجريمة حرب جديدة.

مصطفى محمد

صدى الشام حاورت " المقداد" الذي ذهب إلى حد اتهام "اليونسكو" بالانحياز بصمتها إلى جانب النظام، على الرغم من فشل الأخير في مسؤولياته تجاه الآثار السورية وحمايتها، فضلاً عن مشاركته في تدميرها.

– وصفت منظمة اليونسكو ما جرى في مدينة تدمر مؤخراً من أعمال تدميرية قام تنظيم الدولة بها، لبعض المواقع الأثرية، بعد إعادة سيطرته عليها، بـ"جريمة الحرب و أنها خسارة كبيرة للشعب السوري"، ما هي القيمة الأثرية لما تم تدميره؟

توضح صور الأقمار الصناعية أن الدمار طال أجزاء من مدرج المسرح الروماني، والتتراپيل الأثري، أما عن أهمية هذه الآثار فمهما تحدثنا فقد لا نرقى إلى مستوى أهميتها، لكن اللافت أن يتزامن هجوم التنظيم الأخير على تدمر مع ما كان يجري في حلب.

– مع وضوح هذه اللفتة التي أشرت لها أي تزامن سيطرة التنظيم على تدمر للمرة الثانية مع القصف الذي كانت تتعرض له حلب، الأمر الذي مهد إلى انسحاب المعارضة عنها، يرى البعض أن أي سيناريو في هذا الإطار مستبعد، ما هو ردكم على هذا؟

ما جرى كان مخططاً قولاً واحداً، النظام والقوات المتحالفة معه كانوا يخططون إلى افتعال ضجة إعلامية عالمية، وأين سيجدون مسرحاً لها أفضل من تدمر الأثرية؟ وأبعد من ذلك لا أستبعد أن تكون روسيا متورطة في سرقة آثار المدينة.

– هل تشير إلى احتمالية تورط الروس في نهب بعض آثار المدينة، وهنالك أحاديث إعلامية تحدثت عن دخول فرق أثرية إلى المدينة بذريعة إزالة الألغام؟

لا توجد أدلة ملموسة على ذلك، لكني لا أستبعده مطلقاً، الجيش الروسي كان متواجداً في هذه المدينة الغنية بآثارها.

– الروس تحدثوا أيضاً قبل سيطرة التنظيم على المدينة مجدداً أنهم كانوا بصدد مساعدة النظام على ترميم ما تم تدميره من آثار في تدمر، برأيك ومن موقعك كأحد أبرز علماء الآثار في سوريا، هل تمتلك روسيا الدراية الكافية التي تؤهلها للمساعدة في مجال ترميم الآثار السورية؟

الفرنسيون كانوا أول من بدأ التنقيب الأثري في مدينة تدمر، ففي العام ١٩٣٠ كان سكان تدمر يعيشون في المدينة الأثرية، وحينها تم إخراج السكان من المدينة القديمة بأمر من سلطات الاحتلال الفرنسي إلى المدينة الحديثة الحالية، ولاحقاً وبعد الاستقلال واصلت البعثات الفرنسية عملها إلى جانب فرق تنقيب بولونية وألمانية ويابانية، وعملت هذه الفرق لعقود طويلة، وعليه ليس بمقدور الروس المساعدة في هذا المجال بالمطلق، لأن فرقهم ليس لديها الخبرة والمعرفة بتاريخ المدينة الأثري، باستثناء زيارات قليلة قام بها بعض المستشرقين الروس إلى المدينة.

> غالبية المواقع التي تم تدميرها في سوريا لها مخططات محفوظة، وهي قابلة للترميم بشكل أو بآخر، لكن إلى حين وصولنا إلى تلك المرحلة يجب إبقاء جزء من هذه الآثار المدمرة على طبيعته

– هذا يعني أن ترميم هذه الآثار مستقبلاً بحاجة إلى وجود تلك البعثات والفرق الفرنسية والألمانية واليابانية؟

بدون أدنى شك.

– من يتحمل اليوم مسؤولية ما جرى من دمار للمواقع الأثرية السورية؟

وفق القوانين الدولية، فإن نظام الأسد أو ما تبقى منه هو من يتحمل هذه المسؤولية، لكنه كما أشرنا سابقاً هو شارك في الدمار، أي هو من قصف بعض المواقع الأثرية في حلب القديمة وفي درعا وفي غيرها، بالتالي هنا كيف سنطلب من مجرم دمّر الآثار أن يحافظ عليها؟ وأكثر من ذلك هو يقتل الإنسان السوري الذي يعد جزءاً من الموروث السوري، لأنه نتاج وحامل الإرث الحضاري.

> القوانين الدولية الناظمة تضمن إعادة القطع الأثرية السورية التي هُربت إلى خارج سوريا. لكن هذه القوانين تبقى نظرية، فالواقع مغاير تماماً، والتهريب يتم عن طريق "مافيات" عالمية

– إذا كان هذا هو حال النظام مع الآثار والإنسان، لماذا لم نشاهد تحركات دولية لحماية الآثار السورية على الأقل؟

لي تجربة مريرة مع اليونسكو في هذا الشأن، فقد عملت لفترة مديراً للآثار والمتاحف مع الحكومة السورية المؤقتة بصفة تطوعية، وحينها اتفقنا معهم على التعاون سعياً لتنفيذ مشاريع لحماية الآثار في المناطق المحررة.

وعلى سبيل المثال هنا أذكر أننا قدمنا لهم مشروع ترميم وتوثيق وصيانة ما تبقى من القطع الأثرية في متحف مدينة إدلب، بالإضافة إلى مشروع يبحث في تدريب فرق وطنية في المناطق المحررة على حماية الآثار والتعامل معها، أي بمعنى أدق لقد قدمنا لهم مشاريع متكاملة في الشمال والجنوب، لكن وللأسف لم تستجب المنظمة لهذه المشاريع، وحصرت تعاملها مع النظام وذلك عبر تأسيس اليونسكو لمكتب تنسيق أثري في بيروت منذ بداية الثورة السورية لتمويل حكومة النظام. إذاً نستطيع القول أن اليونسكو متواطئة مع النظام في تدمير الآثار السورية.

– بالانتقال إلى قضية هامة تخص مصير القطع الأثرية السورية التي هُربت إلى خارج سوريا خلال سنوات الثورة. ما هو مصير الآلاف من هذه القطع؟

بشكل عام القوانين الدولية الناظمة تضمن إعادتها إلى الأراضي السورية. هنالك إجراءات تستوجب مصادرة كل القطع الأثرية التي تهرب عبر الحدود، وفحصها ومن ثم تصويرها وتسجيلها وترقيمها، لكن هذه القوانين تبقى نظرية، وللأسف فإن الواقع مغاير لهذا تماماً، فالتهريب يتم عن طريق "مافيات" عالمية.

– في هذا الصدد يتساءل البعض عن سبب وجود قطع أثرية سورية أو مصرية أو يونانية أو سواها في متاحف العواصم الأوروبية، لماذا لم يتم استردادها من حكومات الدول الأم؟ وقد يقول قائل إن حكومات مستقرة لم تستطع أن تسترد قطعها الأثرية، فكيف هو الحال في النموذج السوري؟

كان هذا كنتيجة مباشرة للاحتلال، فالمحتل كان يأخذ القطعة الأثرية التي يريدها بدون مشورة أحد من سكان البلاد، لكن هذا لا يمنع مطالبة الدول بهذه القطع، وشاهدنا هنا كيف استعادت الحكومة المصرية بعض القطع الأثرية مؤخراً، وكما ساهمت قوى الاحتلال في ذلك، فإن تجار الآثار يتحملون المسؤولية، إذ كانت هذه القطع تنقل عبر البحر إلى البلدان الأوروبية. دعني أوضح أننا اليوم وصلنا إلى مرحلة لا نطالب فيها بعودة القطع الأثرية القديمة، لأننا نبحث في كيفية عدم السماح بتهريب ما تبقى من قطع أثرية لازالت موجودة في الداخل.

> عندما عملتُ مديراً للآثار والمتاحف في الحكومة السورية المؤقتة قدمنا مشاريع متكاملة لليونسكو لحماية الآثار في المناطق المحررة لكن المنظمة لم تستجب لهذه المشاريع، وحصرت تعاملها مع النظام

– ما تحدثت به يقودنا إلى التساؤل عن مسؤولية أي حكومة سوريّة قادمة تجاه الآثار السورية، بغض النظر عن شكل هذه الحكومة أو عن الجهات التي ستشارك فيها، سيما وأننا في مرحلة بحث الحل السياسي؟

لست متفائلاً بالحل السياسي، روسيا هي قوة احتلال، فكيف سننتظر من قوة احتلال حلاً سياسياً.

– بالعودة إلى واقع الآثار السورية اليوم، تحدثتم عن مساهمة الاحتلال الفرنسي سابقاً بخسارة البلاد لكثير من القطع الأثرية، هل ما يجري اليوم شبيه بتلك الفترة، أقصد هل نشهد اليوم تغريبة أثرية سوريّة؟

دعني أتحدث بكل صراحة، إن سرقة الآثار السورية فعل قام به أطراف الصراع السوري بدون استثناء، للأسف بعض الكتائب التابعة للمعارضة أيضاً، والتي لم تكن بحجم المسؤولية، شاركت في تدمير الآثار ونهبها، وكذلك النظام فعل فعله بتدمير الآثار وتهريبها أيضاً، وهذا يعني أننا أمام واقع أثري مؤلم ومتدهور.

– على ذكر الواقع الأثري المؤلم، ما هي قابلية المواقع الأثرية المدمرة للترميم؟

غالبية المواقع التي تدمرت لها مخططات محفوظة، وهي قابلة للترميم بشكل أو بآخر، لكن إلى حين وصولنا إلى تلك المرحلة، يجب البحث في الإبقاء على جزء من هذه الآثار المدمرة على طبيعته، حتى تكون شاهدة على الدمار الذي حصل.

> وصلنا إلى مرحلة لا نطالب فيها بعودة القطع الأثرية القديمة، لأننا نبحث في كيفية عدم السماح بتهريب ما تبقى من قطع أثرية لازالت موجودة في الداخل

– كباحث وخبير أثري، ما هي المواقع الأثرية السورية التي دُمّرت والتي تؤرقكم بنسبة أكبر من غيرها؟

يذهب تفكيري دائماً إلى تدمر، فهناك النحت التدمري الذي تتميز به هذه المدينة عن سواها من الآثار الرومانية؛ هناك مدافن جرى تدميرها تحكي قصص عائلات عربية تدمرية، وأيضاً تم تدمير أسواق حلب الأثرية، وكذلك مئذنة الجامع الأموي، وأجزاء من مدينة بصرى الأثرية، نحن نتحدث عن بلد أنتج للعالم حضارة، لكن النظام وضعهُ في عين العاصفة.

– اتهمت اليونسكو بـ"التواطؤ" مع النظام، بعيداً عن اليونسكو أود أن أختم حوارنا، بمعرفة التصور الغربي الأكاديمي للواقع الأثري السوري اليوم، وخصوصاً أنك على تماس مباشر معه من خلال عملكم في العاصمة الفرنسية باريس؟

قسم كبير من علماء الآثار في الدول الغربية هم مع النظام قطعاً، وقسم آخر منهم يدركون حجم الكارثة الكبيرة التي حلت بالآثار السورية، وهؤلاء لهم تأثير محدود، رغم أنهم يبدون تعاطفهم معنا كسوريين مهتمين بالآثار.

تحكمه مزاجية المنع والسماح

ترشيد الاستيراد في سوريا.. باب آخر لزيادة التهريب والاحتكار

تعرض القطاع الإنتاجي في سورية لضرر كبير جعل من التوجه للاستيراد أمراً محتماً لا يمكن تجاهله وذلك لتغطية النقص في المنتجات ضمن الأسواق ولتلبية متطلبات ما تبقى من معامل وشركات، إلا أن الكثير من إجراءات حكومة النظام شكلت عائقاً كبيراً أمام هذه الضرورة الحتمية بحجج لا تمت للواقع أو للمنطق الاقتصادي بأي صلة، ففرضت وزارة الاقتصاد منذ بدء الثورة آلية لترشيد الاستيراد تقضي بمنع استيراد سلع معينة مقابل السماح باستيراد سلع أخرى، واستمرّ العمل بهذه الآلية إلى يومنا هذا مع تبدلات وتغيرات تطال المواد في هذه القوائم بين السماح والمنع، فتارة يمنع استيراد التمور وبشكل مفاجئ، وتارة يُسمح باستيراد طعام الكلاب والقطط، وتارة أخرى يمنع استيراد الذرة الصفراء كما هو الحال حالياً ليسمح باستيراد المشروبات الروحية والعطور الفاخرة.

عبد الله أسعد

ضمن السياسة التي أسمتها حكومة النظام «ترشيد الاستيراد» قامت بقصْر الاستيراد على المواد الأساسية، لاسيما الغذائية منها دون الكماليات وذلك بذريعة الحفاظ على القطع الأجنبي الموجود، خاصة وأن مصرف سوريا المركزي هو من قام بتمويل المستوردات لفترة معينة. بالإضافة لمنع التجار من الحصول على إجازات استيراد لسلع لا تحتاجها الأسواق من وجهة نظر الحكومة، وذلك خشية هدر القطع الأجنبي.

> منع استيراد سلع معينة جعل من بعض الصناعيين الكبار يتحكمون بأسعار السلع التي لا بديل لها. كما أنه دفع بالعديد من التجار لتهريب سلعهم وموادهم الأولية وإدخالها عبر الحدود بشكل غير نظامي

غير أن قضية إجازات الاستيراد شكلت محور تجاذب بين التجار والصناعيين في سوريا، فالتجار يطالبون بفتح الاستيراد لجميع المواد بما فيها الكمالية، في حين يطالب الصناعيون بمنع استيراد أي سلعة لها مثيل محلي وذلك حرصاً على المنتج المحلي، وبين هذه التجاذبات يكمن «الشيطان»، فوزارة الاقتصاد تسمح وتمنع وبشكل مفاجئ دون أي سبب مقنع، فهي تسمح لتجار معينين باستيراد سلع معينة دون غيرهم، وهذا ما نجده في استيراد مادتي السكر والأرز وحتى الزيوت، وطال ذلك أيضاً مادة الأعلاف التي يحتكر استيرادها تاجران فقط في سوريا، في حين لا تمنح أي إجازة استيراد لغيرهما، وهذا ما يشي بوجود فساد واضح بقضية إجازات الاستيراد.

تهديد يواجه الشركات الصناعية

أحد المستوردين لفت إلى أن إجراءات وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية لم تعد مفهومة، ويمكن القول أن «هناك خيار وفقوس» بمنح إجازات الاستيراد، سواء من قبل الوزارة أو من قبل مديريات الاقتصاد العاملة في المحافظات، «فهل يعقل أن يتم منع استيراد الذرة الصفراء التي تدخل في العديد من الصناعات، والأكثر غرابة أن قرار المنع كان مفاجئاً، ولم يتم إعلامنا به إلا بعد أن تم التعاقد مع الشركة الخارجية ووصول الشحنة للمرافئ السورية»، يقول المستورد ويشير إلى أن منع استيراد الذرة الصفراء الجافة دفع بسعرها من ٣٥٠ ليرة للكيلو إلى ٦٠٠ ليرة حالياً، متسائلاً: هل تريد الحكومة أن تدفع برجال الأعمال لنقل أعمالهم لخارج سوريا؟.. هل هذا هو التشجيع والدعوات للعودة إلى الوطن والعمل به»؟..

ويبيّن مستورِد آخر أن وزارة الاقتصاد في حكومة نظام الأسد منعت استيراد التمور، ومن المعلوم أن التمور لا بديل محلي لها ولا يمكن الاستغناء عنها، وتدخل في العديد من الصناعات التي يتم تصديرها للخارج، عدا عن الاستهلاك المحلي لها، إلا أن وزارة الاقتصاد لم تأخذ بكل هذه المعطيات ومنعت استيرادها ضاربة عرض الحائط بمصالح عشرات المعامل والكثير من المحال التجارية التي تعيش على بيع التمور في دمشق وبقية المحافظات، وهذا من شأنه أن يهدد بزيادة معدلات البطالة، وإغلاق المعامل الصناعية.

> وزارة الاقتصاد في حكومة نظام الأسد منعت استيراد التمور مع أنه لا بديل محلي لها ولا يمكن الاستغناء عنها، وهي تدخل في العديد من الصناعات التي يتم تصديرها للخارج.

ولا يمكن أيضاً إغفال قضية منع استيراد المواد الأولية الداخلة في صناعة «الأندومي» والتي أثارت ضجة إعلامية كبيرة خلال الشهرين الماضيين، حيث منعت وزارة الاقتصاد استيراد «بهارات» الأندومي التي تدخل في صناعتها من السعودية التي تعتبر الدولة الثانية فقط في إنتاج هذه البهارات الخاصة بالأندومي، وطال المنع منتج يعرفه السوريون صغاراً وكباراً ألا وهو بطاطا «ديربي»، حيث توقفت هذه الشركة عن الإنتاج نتيجة منع استيراد رقائق البطاطا وبعض مكوناتها، ما جعل الكثير من العمال يفقدون عملهم.

فوضى ومزاجية

لكن بالمقابل نجد أن وزارة الاقتصاد تسمح لتجار معينين باستيراد الأدوات الكهربائية «الكمالية» وتمنع آخرين من استيرادها، وفق قول أحد التجار في تصريح خاص، الذي أكد أن «أديب ميالة» لا يفقه من الاقتصاد شيء، «فعندما كان في مصرف سوريا المركزي شهد سعر الدولار ارتفاعات كبيرة حتى أنه بلغ ٦٠٠ ليرة للدولار، عدا عن بيع مئات الملايين من الدولارات عبر شركات الصرافة دون أي سببه وجيه، أو غاية اقتصادية»، وعندما انتقل إلى وزارة الاقتصاد ها هو يبدأ بـ«التخبيص» والمنع والسماح بشكل كيفي ومزاجي، حتى أنه جلب فريق عمله معه إلى وزارة الاقتصاد، قام بتعيين معظم مدرائه الذين كانوا معه في المصرف المركزي كمدراء في وزارة ومديريات الاقتصاد، وآخرهم شادي جوهرة الذي كان مديراً في المصرف المركزي، وتم تعيينه كمدير عام للمؤسسة العامة للتجارة الخارجية التي تمثل الذراع الحكومي للاستيراد، لتكتمل الحلقة وليصبح فريق البنك المركزي في وزارة الاقتصاد بغض النظر عن الكفاءات.

الفساد بات منظماً

لقرارات منع الاستيراد تأثيرات اقتصادية واجتماعية، فقد أشار باحث في شؤون التجارة الخارجية بتصريح خاص إلى أن الحجج التي تضعها وزارة الاقتصاد في ترشيد الاستيراد غير منطقية، فالواقع يقول أن هناك آلاف المعامل خرجت عن الإنتاج، وبالتالي يوجد نقص بالسلع ضمن الأسواق، وتعويض هذا النقص لا يمكن محلياً، لذا كان الاستيراد ضرورة فرضها الواقع وذلك رغم صعوباته نتيجة العقوبات الاقتصادية المفروضة على الاقتصاد السوري.

كما يجب عدم إغفال حقيقة أن إعادة الأمن والاستقرار إلى المناطق من شأنه أن يرفع فاتورة الاستيراد، فهذه المناطق تحتاج إلى تأهيل ومعدات ومواد أولية، سواء لحكومة النظام نفسها أو للمواطنين الذين سيقومون بترميم منازلهم، وكلما اتسعت رقعة الأمان زادت فاتورة الاستيراد، فهل استوعبت وزارة الاقتصاد ذلك؟..طبعاً لا، لأنها لو استوعبت ذلك لما وضعت برنامجاً لترشيد الاستيراد عزز التهريب والاحتكار، فمنع استيراد سلع معينة جعل من بعض الصناعيين الكبار يتحكمون بأسعار السلع التي لا بديل لها من ضمن المستوردات رغم رداءة جودتها.

> عندما انتقل «أديب ميالة» إلى وزارة الاقتصاد راح يمنع ويسمح بشكل كيفي مزاجي، حتى أنه جلب فريق عمله معه إلى الوزارة وقام بتعيين معظم مدرائه

كما أن منع الاستيراد دفع بالعديد من التجار لتهريب سلعهم وموادهم الأولية وإدخالها عبر الحدود بشكل غير نظامي، بالإضافة إلى تكريس ثقافة الفساد في منح إجازات الاستيراد، فلماذا يتم منح تجار بعينهم دون غيرهم إجازات لاستيراد السكر؟..ورغم نفي وزير الاقتصاد هذا الأمر، فهذا النفي مردود عليه، لأن الواقع يشي بغير ذلك، وينطبق هذا الأمر على الكثير من المواد المهمة للقطاع الصناعي والزراعي والغذائي وحتى المقاولات والبناء، فالفساد بات منظماً ومقوناً، ولا يمكن تسوية هذا الأمر إلا عبر فتح المجال للاستيراد دون منع لأي مادة سواء كانت كمالية أو أساسية، وتبقى المنافسة هي سيدة الموقف، فالصناعي المحلي إما أن يقوم بتطوير منتجه وتخفيض سعره وجعله ذو جودة جيدة، وإما أنه سيتعرض لخسائر نتيجة وجود منتج منافس له.

سوء إدارة ملف التجارة الخارجية

وأضاف الباحث: «ليس للاستيراد علاقة بالقطع الأجنبي وزيادة الطلب عليه، والدليل على ذلك ارتفاع سعر الدولار إلى ٦٠٠ ليرة رغم أن ترشيد الاستيراد مُطبّق وبشكل مجحف؟ فالواقع يقول أن معظم التجار كانوا وما يزالون إلى الآن يمولون مستورداتهم بطرقهم الخاصة، وليس من المصرف المركزي، وذلك نتيجة الإجراءات الروتينية الطويلة لمنح تمويل الاستيراد، وقد يأتي مع عدم الموافقة، لذا نجد أن معظم التجار لجؤوا إلى تمويل مستورداتهم بطرقهم ومن حسابهم الخاص.

بالمقابل نجد أيضاً أنهم يدفعون الرسوم والضرائب على هذه المستوردات للخزينة العامة، أي أن الاستيراد من شأنه أن يحقق عائداً مجزياً للخزينة..أليس ذلك بأفضل من إدخال السلع تهريباً دون رقابة أو رسوم؟.. حالياً أسواقنا ممتلئة بالسلع المهربة بدءاً من الفروج ونهاية بالعطور والمياه المعدنية الفرنسية..ألم تسأل الجهات الرقابية من أين تأتي هذه السلع؟...والأهم من ذلك لماذا تدخل هذه السلع تهريباً؟ ولماذا لا يتم إدخالها بطرق نظامية؟..الجواب عن هذه الأسئلة كلها هو بهذه العبارة...سوء في إدارة ملف التجارة الخارجية على صعيد الاستيراد والتصدير».

عزز التهريب والاحتكار... ترشيد الاستيراد في سورية يتبع مبدأ خيار وفقوس

«الروسي» و«البرازيلي» المقلّد بديلٌ للعرائس

ليس كل ما يلمع ذهباً في سوريا.. بل ربما «إكسسوار»

صدى الشام - عمار الحلبي

وقفتْ أمام المرآة لثوانٍ معدودة، تفحّصت الحُلي الذي وضعته عليها داخل متجرٍ في سوق الحميدية وسط دمشق قبل حفل زفافها بأيام، ثم ابتسمت في إشارةٍ إلى أنه أعجبها.

خرجت «وئام» من المتجر الذي لم يكن محلاً للصاغة كما بدا من الوصف، وإنما محلاً يبيع لوازم بلاستيكية وبعض الألبسة النسائية، وفيه جناح صغير للذهب المُقلّد الذي قد يكون روسياً أو برازيلياً، فقد باتت هذه الأنواع من الذهب البديل الوحيد للشبّان السوريين الراغبين بالزواج والذين لا يستطيعون تحمل الأعباء المادية لشراء الذهب الأصلي باهظ الثمن.

ما هو الذهب المقلّد؟

في أواخر القرن الماضي شاع استخدام مصطلح «الذهب الروسي» في عددٍ من الدول العربية، وبات واسع الاستخدام ولا سيما في المجتمعات محدودة الدخل.

يقول أبو الياس وهو صائغ في العاصمة دمشق لـ «صدى الشام»: «إن الذهب الروسي هو معدن رقيق وليس ذهباً، وإنما هو تقليد لمعدن الذهب الحقيقي»، ويلفت إلى أن إطلاق مسميات عليه مثل روسي أو برازيلي يعود إلى منشأ تحويل أنواع من المعادن الرخيصة إلى ما يشبه الذهب، لذلك يفضّل أبو الياس أن يُطلَق عليه اسم «الذهب المُقلّد».

> في سوريا ثمّة ورشات في العاصمة دمشق ومدينة حلب بعضها انتقل إلى الساحل السوري تقوم بشكلٍ قانوني بتصنيع الذهب المقلد تحت مُسمّى «إكسسوارات».

ويضيف أنه عبارة عن معدن لا يملك أي قيمة شرائية لكنه في الوقت نفسه يدخل تحت بند الإكسسوارات والحلي.

فروقات

ولعل من أبرز الفروقات الشرائية بين الذهب الأصلي والمقلّد، أن الأخير لا يُباع بحسب وزنه بالغرام الواحد كما جرت العادة في الذهب الأصلي.

وبلغ ثمن الغرام الذهب من عيار «٢١ قيراط» إلى ١٧٦٠٠ ليرة سورية وذلك وفقاً لآخر نشرة صدرت عن «الجمعية الحرفية للصاغة في دمشق وريفها» وهي الجهة الوحيدة المخوّلة بتحديد أسعار المعادن الثمينة في سوريا.

وعلى هذا الأساس فإن الخاتم «الرقيق» الذي يصل وزنه إلى ٥ غرامات يبلغ سعره أكثر من ٩٠ ألف ليرة سورية، في حين لا يتعدّى سعر الخاتم ذاته من الذهب المقلّد ١٠٠٠ ليرة.

وقال تاجر ذهب روسي في مدينة إدلب لـ «صدى الشام»: «إن الطقم الكامل من الذهب الروسي الذي يشمل خاتم وأساور وحلق وطوق وصلَ ثمنه إلى ما يتراوح بين ١٥ – ٢٠ ألف ليرة» مضيفاً أن الطقم ذاته من الذهب الأصلي يتجاوز ثمنه المليونين، وبيّن أنه يوجد في الأسواق ما لا يقل عن ٣٠ نوعاً وماركة للأطقم الذهبية المقلّدة في الأسواق، وأضاف التاجر: «إن الحلق المقلّد بلغ ثمنه حوالي ٢٥٠ ليرة، والسنّارة الواحدة ٢٠٠٠ ليرة، والطوق ما بين ٣٠٠٠ – ٥٠٠٠ ليرة حسب الوزن والثخانة».

صنع في سوريا

يشير اسم هذا الذهب إلى أنّه صنع في روسيا أو البرازيل، إلّا أن هاتين الدولتين كانتا سبّاقتين لصنعه، أما اليوم فمن الممكن صنعه في أي دولة.

وفي سوريا ثمّة ورشاتٍ في العاصمة دمشق ومدينة حلب بعضها انتقل إلى الساحل السوري، وتقوم هذه الورشات بشكلٍ قانوني بتصنيع الذهب المقلد تحت مُسمّى «إكسسوارات» فيكفي أن يتم الإعلان صراحةً أن هذا الذهب ليس حقيقياً ليتم السماح ببيعه بشكلٍ قانوني دون أي تعقيدات.

ويقول التاجر أبو الياس لـ «صدى الشام»: «إن تصنيعه لا يختلف كثيراً عن تصنيع الذهب العادي، سوى أن الأخير يخضع لمعيار القيراط في تركيبته، أي أنَّ الذهب عيار ٢١ قيراط يشير إلى أنَّ نسبة الذهب فيه ٢١٪ والباقي نحاس». ويتابع: «أما الذهب المقلّد فيكفي تذويبه وصبّه على القوالب ثم صبغه بمادة صفراء لامعة تشبه الذهب ليصار إلى نقله وبيعه.

أما المناطق التي خرجت عن سيطرة النظام فتحصل على هذا الذهب من خلال شرائه عبر تجّار جملةٍ من مناطق النظام، أو من مناطق الإدارة الذاتية.

إقبال كبير

في مدينتي حلب وإدلب وفي العاصمة السورية دمشق انخفضت مبيعات الذهب الحقيقي إلى أقل من النصف وذلك على حساب ارتفاع نظيرتها من الذهب المقلّد الذي بات المقصد الأول لكل العائلات.

التاجر الذي تحدّث لـ «صدى الشام» من مدينة إدلب بيّن أن معظم المقبلين على الزواج اتجهوا لشراء الذهب المقلّد، شارحاً أن الشرخ الكبير بين دخل المواطنين في هذه المناطق وبين سعر الذهب يكاد كبيراً، إلى حدٍ بات شراء محبس صغير بوزن ٥ غرامات يعادل متوسط دخل الفرد الواحد لمدّة أكثر من شهرين، وهو ما جعل شراء هذا النوع من الذهب أمراً متاحاً لدى طبقة محدّدة من السوريين.

من جهة أخرى يوضّح التاجر أبو الياس بدمشق أنَّ معظم المواطنين باتوا يلجؤون للذهب الحقيقي بغرض الادخار، وتحويل عملتهم المحلية التي تزداد تدهوراً إلى معدن يحافظ لهم على قيمة مدّخراتهم.

ولفت إلى أن الأشخاص الذين يشترون الذهب بغرض الحلي لزوجاتهم المقبلات باتوا قليلين جدّاً، ولا سيما مع وجود أجور الصاغة التي تزيد من سعر الذهب.

وأردف: «موسم هذه الأيام هو لبائعي الأكسسوارات المقلّدة فقط».

تسليم بالواقع

«قبل سنوات، كان احتمال رضا ذوي العروس بهذا النوع من الذهب ضئيلاً جداً» هذا ما يقوله الشاب السوري حسام، الذي تزوّج قبل أسابيع فقط.

ويضيف حسام: « في المجتمع السوري بشكل خاص تبدو عادات الزواج التقليدية كأنها مقدّسة، فلا بد لعريس أن يشتري لزوجته الذهب»، واستدرك أن الأسر السورية لم تعد قادرة اليوم على التمسّك بهذه الشروط الصعبة لسببين؛ الأول أنها تعلم جيّداً ما هي إمكانيات الشباب المقبلين على الزواج وظروفهم الاقتصادية، أما السبب الثاني – بحسب حسام – فيعود إلى الانخفاض الحاد في عدد الشباب القادرين على الدخول في مغامرة الزواج وسط هذه الظروف، وهجرة العدد الأكبر منهم ما جعل الشروط أسهل بكثيرٍ اليوم.

> الخاتم الذي يصل وزنه إلى ٥ غرامات يبلغ سعره أكثر من ٩٠ ألف ليرة سورية، في حين لا يتعدّى سعر الخاتم ذاته من الذهب المقلّد ١٠٠٠ ليرة.

من جهتها لا تجد ولاء، وهي شابة سورية مخطوبة منذ نحو سنتين مشكلة بأن يكون الذهب الذي سوف تلبسه مُقلّداً. تقول ولاء لـ «صدى الشام» منذ سنتين وحتى اليوم لم ألبس سوى محبس، وأعلم ظروف خطيبي جيّداً فلو كنت مكانه لن أتمكّن من تأمين أكثر من ذلك.

طرق استعمال خاصة

من جهته يشرح أحد بائعي الذهب المُقلّد أن هذه النوعية من الإكسسوارات تتطلّب طرقاً خاصة للاستعمال، وينصح بألا يتم لبسه بشكلٍ مستمر داخل المنزل وخلال النوم، وألا يتم تعريضه للمياه، وإلّا فإنه بعد فترة س يفقد بريقه ولمعانه شيئاً فشيئاً إلى أن يظهر في نهاية المطاف أنه ليس أكثر من معدنٍ عادي.

ويقول التاجر لـ «صدى الشام»: «إذا عرفت المرأة التعامل معه جيّداً فإنه سوف يخدمها طوال عمرها، فينبغي عليها ألّا تلبسه إلّا في المناسبات، ثم تحفظه في صندوق بعد الانتهاء من استخدامه، لافتاً إلى أن صناعة هذا النوع من الذهب بشكلٍ عام شهدت خلال الفترة الأخيرة تطوّراً ملحوظاً، ولم يعد بإمكان الشخص العادي التمييز بين الذهب الحقيقي والمقلّد إلّا بعد التمحيص فيه».

نظام الأسد يوسع عملية استيلائه على ممتلكات المعارضين في الساحل السوري

صدى الشام - حسام الجبلاوي

وضع نظام الأسد خلال الأشهر القليلة الماضية يده على عشرات المنازل والعقارات التجارية والأراضي الزراعية التي تعود لمعارضين نازحين إلى الساحل السوري، وذلك بصفة غير قانونية وفق ما يؤكده المختصون في هذا الشأن، وطالت قرارات الاستيلاء هذه بداية معارضين معروفين لنظام الأسد، وطبقت بحق أملاكهم قرارات «المصادرة» و«الحجز الوقائي».

ويأتي تنفيذ هذه الأحكام رغم عدم إقرار «مجلس الشعب» التابع لنظام الأسد لمشروع القرار الذي تقدم به نواب للنظام قبل شهرين وطالبوا من خلاله بمصادرة أملاك جميع من ثبت تورطهم في» أعمال ارهابية» أو «تحريض عليها»، ليصار إلى توزيعها على ذوي القتلى والمصابين من قوات النظام وميليشياته.

وفي هذا السياق أكد عضو» لجان التنسيق المحلية» في مدينة جبلة فراس العمر أن «الأجهزة القضائية قامت بالفعل خلال الأشهر الماضية بالحجز على أموال عدة عائلات نزحت من مدينتي جبلة واللاذقية خلال أحداث الثورة ومنعتها من التصرف بأملاكها».

> نظام الأسد منعَ إجراء عمليات البيع والشراء أو الاستئجار دون الحصول على موافقة من الأفرع الأمنية وهو ما اعتبره البعض محاولة لمنع معارضيه من التصرف بأملاكهم.

ووفق الناشط فقد تلقى أقرباء هذه الأسر إشعاراً بالحجز على ممتلكات أقربائهم وحق التصرف بها، حيث أغلقت العديد من المحال التجارية والمنازل التي كانت تستفيد منها هذه الأسر بعد نزوحها، مضيفاً أنه من بين هذه العائلات في مدينة جبلة كان هناك تجار معروفون وشخصيات لها وزنها في الثورة السورية.

وتحفّظ العديد من هؤلاء المعارضين ممن تواصلت معهم «صدى الشام» على التصريح بأمر الاستيلاء على ممتلكاتهم خشية تعرُض قوات الأمن التابعة للنظام لأقربائهم المقيمين في الساحل، مؤكدين في الوقت ذاته أن هذا القرار صدرَ بالفعل وأنهم مُنِعوا من حق التصرف بأي دائرة عقارية تعود لهم.

وخلال الفترة الماضية منع نظام الأسد اجراء عمليات البيع والشراء أو الاستئجار دون الحصول على الموافقة من الأفرع الأمنية وهو ما اعتبره البعض محاولة لمنع معارضيه من التصرف بأملاكهم.

وبحسب المحامي في مدينة جبلة عروة السوسي فإن هذا القرار «يخلو من أي صفة قانونية»، ويُعتبر «غصباً واستيلاءً غير مشروع على أملاك الغير»، وأوضح أن «لا شيء يبرر للنظام مصادرة أملاك المعارضين السياسيين له فقط لأنهم اتخذوا موقفاً سياسياً مناهضاً له ورافضاً لممارساته الاستبدادية»، وأكد السوسي أن ما فعله النظام من مصادرة بعض أملاك الشخصيات المعارضة لا يعدو إلا أن يكون نوعاً من الانتقام منهم، وأنه لا أثر قانونياً لعملية المصادرة، ولن يكون لهذا الاستيلاء أي أثر شرعي بعد سقوط النظام وعودة هؤلاء المعارضين إلى سوريا.

> هناك خشية من توسيع حكومة النظام لقرارات الاستيلاء وتعميمها ما سيؤدي لخسارة آلاف العائلات النازحة لحقّ الانتفاع بأملاكهم ليتم استبدالهم بسكان آخرين.

وحول الصفة القانونية التي تتم بها هذه الممارسات قال الناشط الحقوقي المقيم حالياً في تركيا إن «حكومة نظام الأسد أقرت قبل مدة قرارات تضمنت الاستيلاء بشكل نهائي على الأراضي الزراعية الزائدة عن سقف الملكية التي حددها قانون الإصلاح الزراعي لعام ١٩٥٨، لكن هذه الذريعة جاءت فقط للتغطية على سلبها لأملاك المعارضين تحت حجج وهمية وفارغة».

وكان نبيل صالح العضو في برلمان الأسد عن مدينة جبلة الساحلية نشرَ على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي « فيسبوك» ما مفاده أنه ستتم مصادرته أملاك «الخونة» في إشارة إلى المعارضين لحكم الأسد، مؤكداً بأن هناك اقتراحات بهذا الخصوص قدّمت للنقاش في البرلمان خلال الدورات المقبلة لـ»بيع أملاك المعارضين بالمزاد لصالح عائلات قتلى ومصابي جيش الأسد».

> الأجهزة القضائية التابعة للنظام قامت خلال الأشهر الماضية بالحجز على أموال عدة عائلات نزحت من مدينتي جبلة واللاذقية خلال أعوام الثورة، ومنعتها من التصرف بأملاكها.

ولا يعتبر استيلاء نظام الأسد على ممتلكات معارضيه أمراً جديداً فقد أصدرت جهات قضائية تابعة للنظام بدمشق خلال الأعوام الماضية مذكرات «مصادرة أملاك « بحق شخصيات حكومية ووزارية رسمية سابقة، ومعارضين ومنشقين عن الجيش وفنانين سوريين معروفين بينهم الوزير السابق أسعد مصطفى، ورئيس الوزراء السابق رياض حجاب، والضابط محمد الفارس، والضابط رياض الأسعد، والضابط سليم إدريس بالإضافة لفنانين معارضين معروفين من أمثال أصالة نصري وكندة علوش وسامر المصري وجهاد عبدو وغيرهم .

كما شملت قرارات النظام الأخيرة أيضا الحجز على أملاك المعارضين، ووفق أرقام رسمية لوزارة المال التابعة لنظام الأسد فقط قد تم الحجز على أموال ١٦٠٠ سوري مؤيد للثورة.

ويخشى البعض من توسيع حكومة النظام لقرارات الاستيلاء وتعميمها ما سيؤدي لخسارة آلاف العائلات النازحة عن مدنها لحقّ الانتفاع بأملاكهم واستبدالهم بسكان آخرين، لاسيما بوجود الميليشيات اللبنانية والعراقية الموجودة في مناطق الساحل السوري والذي تركته آلاف العائلات تحت الضغط الأمني.

الطعام والدفء ليس كل شيء

كيف يعيش مهجّرو داريا في حرجلة؟

محمد كسام

في نهاية شهر آب من عام ٢٠١٦ وقّع أهالي داريا اتفاقًا ينص على إخلائها ممن تبقى من قاطنيها ومقاتليها، وفي شهر تشرين الأول من العام نفسه وقع أهالي داريا - مدنيين ومقاتلين - الموجودون في المعضمية اتفاقاً مماثلاً، وفي الاتفاقين كانت الوجهة هي الخروج باتجاه الشمال السوري، وإلى مركز الإيواء في منطقة حرجلة بريف دمشق بمعنى أن خيارين كانا مطروحين أمام المهجرين.

وإثر ذلك ضجت وسائل الإعلام بالحديث عن مسلسل التهجير القسري الذي أوصل المهجرين إلى الشمال السوري، وخرجت تقارير تتحدث عن حياتهم الجديدة في الشمال السوري، لكن أحد لم يلقِ بالاً على ما يبدو لمصير أصحاب الخيار الآخر الذين انتقلو إلى قرية حرجلة بريف دمشق.

> بعد السماح للعديد من العائلات بمغادرة مركز الإيواء اعتقلت قوات النظام قرابة عشرة منها ليساقوا إلى سجون النظام وذلك لدى مرورهم على حاجز جسر صحنايا.

القصة الأخرى

في مراكز الايواء بحرجلة يقطن العشرات من أهالي داريا ممن يسكنون في بيوت إسمنتية مؤلفة من غرفة و»منتفعاتها» لكل أسرة، ورغم تطرق وسائل إعلام النظام لواقع النازحين في هذه المنطقة، إلا أن جوانب أخرى لا يمكن معرفتها إلا بالاقتراب أكثر لتقصي التفاصيل بعيداً عن الدعاية التي يسعى بعض الإعلام لترويجها.

تقول التقارير إن قرابة ٥٠٠ شخص غادروا مدينة داريا في ٢٨ آب من العام الماضي، وفي تواريخ مختلفة من شهر تشرين الأول غادر قرابة ٤٠٠ شخصا من أبناء داريا القاطنين في المعضمية إلى نفس الوجهة .

يروي «رائد» لـ صدى الشام قصة مغادرته لداريا وكيف اختار قرية حرجلة لأنه يريد أن يكون قريباً من دمشق «لم أستطع احتمال مصير مجهول في إدلب... شعرت أننا ذاهبون إلى منفى».

أما «مؤيد» الذي كان يسكن في المعضمية فيتحدث عن خوفه من التهديدات التي كان يطلقها العميد في قوات النظام «غسان بلال» بأنه سيقتحم المدينة، خرج مؤيد ضمن القافلة الأولى التي غادرت المعضمية نحو حرجلة، ويقول «كان وضع المعضمية المعيشي والأمني سيئاً، خشيت من اقتحام قوات النظام للبلدة بعد إخلاء مدينة داريا لذلك آثرت الخروج الى حرجلة».

> أحد المهجرين انشق قبيل الحملة العسكرية على داريا نهاية العام ٢٠١٢. وبالنسبة له فإنه اليوم يخشى من سوقه إلى الاحتياط في أي وقت مع أنه تجاوز الخامسة والأربعين.

حادثة أخرى جعلت «مؤيد» يصرّ على الذهاب إلى حرجلة بينما كانت لجنة داريا في المعضمية تتفاوض حول الخروج إلى إدلب، «كانت زوجتي في داريا وخرجت الى حرجلة وأنا كدت أجن من هذا الأمر، فزوجتي في مكان وأنا في مكان آخر، لذلك سارعت إلى المغادرة ضمن القافلة الأولى».

خدمات جيدة

استُقبلت قوافل المهجرين في مركز حرجلة بترحيب كبير، كانت علامات الحفاوة ظاهرة في الطعام المقدم للأهالي والخدمات الأخرى التي لا تنقطع مثل الكهرباء والمياه وسائل التدفئة في الشتاء لاحقاً.

« الطعام يطبخ في المركز ويوزع بشكل جماعي علينا، إنهم يعطوننا الفواكه وأدوات صنع الشاي والقهوة أيضاً، بشكل عام نحن نعيش حياة مقبولة بالنسبة لغيرنا و ممتازة بالمقارنة مع الأوضاع التي كانت في داريا والمعضمية المحاصرتين تماماً « يقدّم « رائد « هذه الصورة لنا من داخل حرجلة، ويضيف في السياق نفسه متحدثاً عن الخدمات التي قدمت لأهالي داريا مع قدوم فصل الشتاء « حصلت كل أسرة على مدفأة تعمل على المازوت مع ٥ ليتر من المازوت يومياً».

بداية النهاية

تُواصل وسائل الإعلام التابعة للنظام نشر أخبار عن التطورات المعيشية والخدمية لأبناء داريا في حرجلة، لكن الصورة التي أظهرتها كانت حقيقية في جانب واحد هو الترحاب والحفاوة التي استُقبل بهما المهجرون، أما بالنسبة للجوانب الأخرى فالكل يبدو أبكم أمامها!

> في حرجلة يخضع أبناء داريا للتحقيق، وتشتد وتيرة التحقيق حسب الشخص واتهامات النظام له.

في حرجلة يخضع أبناء داريا للتحقيق، وتزداد وتيرة وشدة التحقيق حسب الشخص واتهامات النظام له.

انشق « مؤيد» قبيل الحملة العسكرية على داريا نهاية العام ٢٠١٢، بالنسبة له فإنه يخشى من سوقه إلى الاحتياط في أي وقت مع أنه تجاوز الخامسة والأربعين.

يروي « مؤيد» قصته مع المحققين الذين يعرفون عنه الكثير خلال تواجده مع المقاتلين المدافعين عن مدينة داريا « قال لي المحقق بالحرف الواحد .. نعلم القتلى الذين سقطوا على يديك من الجيش السوري، أتيت لتسوي وضعك، وسوف تقاد إلى الجيش لمتابعة الخدمة».

أما بالنسبة لـ «رائد» الذي جرى معه تحقيق شكلي فهو لا يتوقع مغادرة حرجلة قريباً « كل مرة أطلب فيها الخروج يقولون لي هويتك ضائعة وعليك الانتظار لتجهيز أوراقك الثبوتية».

لكن قصة المهجرين إلى حرجلة لا تنتهي عند ملاحقة الشباب بهدف التحقيق أو السوق للخدمة العسكرية فبعد السماح للعديد من العائلات - خلال الأسابيع الماضية - بمغادرة مركز الإيواء عقب انتهاء مدة إقامتهم واستكمال أوراقهم الرسمية اعتقلت قوات النظام قرابة عشر عائلات ليساقوا إلى سجون النظام وذلك خلال مرورهم على حاجز جسر صحنايا سيء السمعة.

في غضون ذلك تطوع شباب من مهجري داريا القاطنين في مراكز الإيواء ضمن صفوف النظام، لكن هل تم ذلك بعد أن أغرتهم العروض السخيّة التي قدمها لهم النظام؟ لا يمكن التخمين لكن كلا من « عادل « و « رائد « يرفضان فكرة القتال مع قوات النظام، ويتمنى كل منهما الخروج من حرجلة بأقصى سرعة.

3 آلاف طفل بمخيمات الشمال السوري يستفيدون من مشروع التعلم الذاتي

صدى الشام

بينما سعى نظام الأسد لتعطيل العملية التعليمية بكافة أشكالها في المناطق الخارجة عن سيطرته، لم تستسلم بعض الجهات للواقع الصعب بل لجأت لوسائل مبتكرة كي لا يفقد الأطفال حقهم في التعلّم، فكان لا بد من إيجاد بدائل لذهاب الطلاب إلى المدارس والتي أصبحت حالة غير متوفرة دوماً نتيجة ما تتعرض له المنشآت التعليمية في المناطق المحررة بشكل عام، وحركة النزوح والابتعاد عن المدرسة بالنسبة للأطفال على وجه الخصوص.

> مدير مخيم «ياسمين الشام»: مشروع التعلم الذاتي لاقى صدىً إيجابياً لدى الأهالي الذين أكدوا أن أطفالهم باتوا مؤهلين لدخول المدارس فور توفرها لأنهم أتقنوا القراءة والكتابة

وعقب بدء الفصل الدراسي الأول بشهر واحد أي في تشرين الأول الماضي، ومع عزوف آلاف الطلاب عن المدارس لأسباب عدة أبرزها استهداف المدارس بالقصف الجوي المباشر من جهة، وعدم وجود مدارس داخل المخيمات من جهة ثانية، انطلقت مؤسسة غراس لرعاية الطفل وتنميته بمشروعها "التعلم الذاتي".

يقوم المشروع على تدريس ٣ آلاف طالب من عمر ٦ إلى ١٠ سنوات في ٤ مخيمات بالشمال السوري، أو ضمن منازلهم في ٩ مدن وبلدات منها مدينتا إدلب واعزاز، ومن المقرر أن يستمر المشروع حتى شهر حزيران القادم.

ويلفت مدير مشروع التعلم الذاتي بمؤسسة غراس "عبد الرزاق زليطو" إلى أن المنهاج المعمول به مصدره اليونسيف والأونروا، ويتولى تدريسه معلمات مختصات من كلية التربية (معلم صف) وذلك بشكل مجاني بعد أن تم تقسيم المنهاج إلى ٣ مستويات تتضمن المواد الأساسية (عربي، إنكليزي، رياضيات).

ويضيف "زليطو" لـ صدى الشام أنهم أقاموا في كل مركز حدودي خيمتين صفيّتن مجهزتين بعدد من المنضدات والكراسي كي لا يتم تدريس كل طفل في خيمة عائلته، وفي هذه الخيم التعليمية المقامة تعطى المعلمات الدروس ضمن جلسات جماعية يستفيد منها ٤٣٩ طالباً.

وأشار " زليطو" إلى أن هدفهم من المشروع هو مكافحة التسرب المدرسي وتأهيل الطلاب كي يتمكنوا مجددًا من دخول المدارس عندما تتوفر لديهم في المخيمات، أو يعود الأمان إلى المناطق التي يوجد بها مدارس وتتعرض للقصف.

وقد لاقى المشروع تفاعلاً إيجابياً من الطلاب والأهالي وفقاً لما تشير المعلمة "أسماء الناصر"، وتؤكد " الناصر" أن ذلك يعود لكون المنهاج سلسًا ومتنوعًا ومناسبًا لأعمار الطلاب ولا يدفعهم للملل أبدًا، وتضيف: "رغم أنني واجهت في البداية بعض الصعوبات مع طلابي بسبب تفاوت أعمارهم إلا أن تعبي لم يذهب سدى عندما رأيتهم يهجؤون الأحرف ويرتبونها بعدما كانوا لا يمسكون القلم".

> تم تشييد خيمتين صفيّتن مجهزتين بعدد من المنضدات والكراسي في كل مركز حدودي كي لا يتم تدريس كل طفل في خيمة عائلته

ولعل أكثر المستفيدين من مشروع التعلم الذاتي هم أطفال مخيم "ياسمين الشام"، ويوضح مدير المخيم "منذر حسن العوض" أن القاطنين هناك هم نازحون جاؤوا من ريف حماة الشمالي منذ ٣ سنوات، ولا يرتاد أطفالهم المدارس لعدم وجودها في المخيم.

وعندما بادرت مؤسسة "غراس" بتنفيذ مشروعها لاقى قبولًا من التلاميذ بنسبة ٨٠٪، ويتم جمع أولياء الأمور كل شهر للحديث عن نتائج تدريس أطفالهم، ويشير " العوض" إلى الصدى الإيجابي لدى الأهالي الذين يؤكدون أن أطفالهم استفادوا وباتوا مؤهلين لدخول المدارس فور توفرها لأنهم أتقنوا القراءة والكتابة".

وفضلاً عن ذلك فإن هناك وسائل تعتمدها المؤسسة لتقييم الطلاب في المخيمات ومدى استفادتهم وذلك من خلال متابعة نتائج سبر المعلومات لديهم قبل بدء مشروع التعليم الذاتي وعقب كل اختبار تجريه لهم معلماتهم.

بريد القرّاء

الأعزاء في صحيفة صدى الشام

سبق وقمت بإرسال سيرة ذاتية إليكم رغبةً مني بالعمل معكم وهو طموح لأي صحفي سوري حرّ ولا شك. أدرك أن الرد على طلبات العمل يكون بناءً على ظروفكم وحاجتكم لكن أود التنويه أنه لا مانع لدي من العمل معكم ولو بصيغة معينة لا تقتضي التوظيف ولكن على الأقل التدرّب واكتساب الخبرة من خلال نشر مقالات ومواد على صفحات جريدتكم.

شام علي

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الطفل الشهيد «أبو عبدو» الحلبي .. بسمة المدينة التي تحدت النظام

وُلد «قصي عبطيني» في ٢١ من تموز عام ٢٠٠١، وفارق الحياة في الشهر ذاته عام ٢٠١٦ في ثالث أيام عيد الفطر.

كان الطفل قصي ابن حي صلاح الدين من أوائل المتظاهرين في بدايات الثورة السورية، وأحد الذين صدحوا بصوتهم ضد إسقاط النظام.

اشتهر قصي بدور «أبو عبدو» في مسلسل «أم عبدو الحلبية» وهو أول مسلسل سوري يُصوّر في المناطق المحررة داخل مدينة حلب، وتتناول حلقاته الثلاثون التي بُثت عبر قناة يوتوب مشهد الحياة في المدينة في ظل القصف اليومي الذي تتعرض له وذلك عبر كادر تمثيلي مؤلف بأكمله من أطفال.

استشهد قصي لدى محاولته اجتياز طريق الكاستيلو شمال مدينة حلب وبحسب ما قيل، فإن سيارته استهدفت بصاروخ، بينما تحدثت مصادر أخرى أن قصفاً بقنابل عنقودية تسبب بوفاته.

وكانت مجلة «إيكونوميست» البريطانية خصصت في تقرير لها نعياً للممثل السوري الطفل «قصي عبطيني»، ويشير التقرير إلى أن عبطيني جسّد دور الأب التقليدي في مسلسل «أم عبدو الحلبية»، وأن المشاهد لم يكن يعرف أن الممثل هو طفل إلا من ابتسامته أو نظرته العفوية الطفولية للكاميرا.

وتذكر المجلة أن قصي كان واحداً من الأطفال الذين حُرموا من الدراسة، والذين كان لعبهم لكرة القدم في الشوارع أمراً خطيراً، ولهذا قضى معظم وقته في مشاهدة التلفاز عندما يتوفر التيار الكهربائي، أو القراءة على ضوء الشموع عندما لا تتوفر الكهرباء، وكان يقضي وقتاً طويلاً في طوابير الخبز، ويخشى في الوقت ذاته من البراميل المتفجرة التي ترميها طائرات النظام.

وتُبين المجلة أن مهمة قصي كانت الترفيه عن سكان حلب، رغم كل ما يحيط بهم، مشيرةً إلى أن قصي خطا نصف خطوة في هذا العالم، فقد انضم أولاً للتظاهرات عندما كان عمره ثمانية أعوام، حيث كان يصرخ ويردد الهتافات وهو محمول على كتفي شقيقه الأكبر أسعد، وتقدم في التظاهرات اللاحقة دون خوف، وأصبح الوجه الجديد والجريء لمدينة حلب المتحدّية للنظام، لافتةً إلى أنه عندما انضم أسعد إلى الجيش السوري الحر، سجل قصي نفسه في دورة للإسعافات الأولية في مستشفى القدس.

وتختم «إيكونوميست» تقريرها بالإشارة إلى أن قصي تم الاحتفاء به بصفته «بطلاً صغيراً» وضع الابتسامة على وجه حلب، وأن آماله «كانت أكبر عندما كان سيصبح رجلاً حقيقياً».

ريم إسلام

الهيئة الإسلامية للقضاء.. تجربة وليدة تستند لأحكام الشرع

عانى الشعب السوري برمته قبل انطلاق الثورة من فساد الدوائر الحكومية المدنية منها والعسكرية التابعة لنظام الأسد والتي تغلغلت فيها كل أنواع المحسوبيات والرشاوي، إلى جانب ابتعادها عن الحيادية والموضوعية والشفافية بشتى المجالات، لذا فإن الشعب السوري الذي انتفض بوجه النظام عام ٢٠١١ تأمل خيرًا بالهيئات القضائية المشكلة حديثًا في المناطق الخارجة عن سيطرته ولا سيما مدن الداخل والشمال السوري.

صدى الشام ـ ميرنا الحسن

وعقب خروج مناطق في سوريا من قبضة النظام برزت الحاجة الملحة فعليًا لجهة قضائية للبت في مختلف القضايا المتعلقة بحياة الناس، فظهرت الهيئة الإسلامية للقضاء في المناطق المحررة من بين الهيئات والجهات المختصة بالناحية القضائية، وتم تعريفها على أنها هيئة قضائية مركزية يتبع لها محاكم فرعية تختص بالفصل في الخصومات التي تعرض عليها، كما يتبع لها مخافر شرطية تعمل على فرض الأمن في المناطق المحررة.

تأسيس الهيئة الإسلامية للقضاء والمحاكم التابعة لها

تأسست الهيئة الإسلامية بتاريخ ١ آذار ٢٠١٤ وشارك بتأسيسها فصائل عدة، وقد كانت الهيئة تُعنى بمناحي الحياة المختلفة القضائية والأمنية والطبية والتعليمية والخدمية والتربوية وغيرها تحت مسمى (الهيئة الإسلامية لإدارة المناطق المحررة في إدلب)، ثم اتسعت فيما بعد دائرة الفصائل المشاركة فيها.

اقتصر عمل الهيئة في بداية العام ٢٠١٦ على الناحية القضائية بعد ظهور المؤسسات التي تعنى بمناحي الحياة الأخرى كهيئة إدارة الخدمات وغيرها من الهيئات الخدمية ثم تم تعديل اسمها إلى " الهيئة الإسلامية للقضاء".

> للهيئة الإسلامية للقضاء دور كبير في تنظيم معاملات الناس وتوثيقها عبر دوائرها المختصة كمعاملات عقود الزواج وحصر الإرث، والعقود الرضائية والوكالات ونحوها

ويتبع للهيئة عدد من المحاكم القضائية والمحاكم الصلحية ومخافر الشرطة ولكل منها اختصاص مكاني محدد في النظام الداخلي للهيئة، حيث تتوزع هذه المحاكم على أرياف حمص وحماة وإدلب، وقد بلغ عدد المحاكم القضائية في الهيئة الإسلامية أربع عشرة محكمة، في حين بلغ عدد المحاكم الصلحية سبع محاكم.

هيكلية الهيئة الإسلامية

أما عن هيكلية الهيئة الإسلامية فهي تتألف من مجلس الرئاسة، ومكتب التفتيش القضائي، والمكتب الإداري، والديوان العام. والقضاء في الهيئة على درجتين، فهناك محاكم البداية التي تتألف من (رئاسة المحكمة، الديوان، النيابة العامة، دائرة التحقيق، الغرفة الجزائية، غرفة المعاملات، غرفة الأحوال الشخصية، غرفة الصلح، دائرة الكاتب بالعدل، دائرة التنفيذ).

> من أمثلة التعاون بين الهيئة الإسلامية للقضاء والمؤسسات المدنية في الأراضي المحررة ما تم الاتفاق عليه بين مديرية الصحة في إدلب والهيئة لجهة قيام الأخيرة بالمساعدة في تنفيذ القرارات والتعليمات الصادرة عن المديرية

وهناك أيضاً محكمة الدرجة الثانية (محكمة التمييز) وهي المحكمة الوحيدة في الهيئة الإسلامية والتي تتولى النظر في الطعون المقدمة على قرارات الدرجة الأولى.

وتتألف محكمة التمييز من ثلاث غرف قضائية، وهي الغرفة الجزائية وغرفة الأحوال الشخصية والغرفة المدنية، بالإضافة إلى ديوان المحكمة ورئاستها.

ومن الجدير بالذكر أن هناك إجراءات ناظمة للطعن في القرارات الصادرة عن محاكم البداية، وطرق الطعن مُبينة في النظام الداخلي للهيئة.

وبالنسبة للغرف القضائية في محاكم الهيئة الإسلامية فتتألف كل غرفة في محاكم البداية من قاضٍ شرعي مجاز في الشريعة الإسلامية على الأقل، ومستشار قانوني مجاز في القانون، وكاتب. في حين تتألف الغرفة القضائية في محكمة التمييز من ثلاثة قضاة شرعيين، ومستشار، وكاتب.

ولا بد من الإشارة إلى أن دور المستشار القانوني ينحصر في تنظيم ومتابعة الأمور الإجرائية للدعوى، وله أن يبدي رأيه في القرار في حين يتولى القاضي الشرعي مسألة النظر في الدعوى والفصل في حكمها.

أما المحاكم الصلحية فتتألف كل محكمة من قاضٍ شرعي، وكاتب، بالإضافة إلى ديوان المحكمة.

ومن الجدير بالذكر أن كل محكمة يتبع لها قسم شرطة يتولى حمايتها وتنفيذ قراراتها الصادرة عنها، وترتبط أقسام الشرطة بقيادة الشرطة المركزية التابعة لرئاسة الهيئة.

أهمية الهيئة الإسلامية

تكمن أهمية الهيئة الإسلامية في كونها تغطي قسماً كبيراً من الشمال السوري المحرر حيث تمتد محاكمها كما سبق وأن ذكرنا في أرياف إدلب وحمص وحماة، وقد استطاعت الهيئة عبر محاكمها المتعددة النظر والفصل في عدد لا بأس من الخصومات والنزاعات، وتشير الإحصائية الصادرة عن الهيئة إلى أن عدد الدعاوى التي نظرت محاكم الهيئة بها منذ تأسيسها بلغت ٥٥٠٠٠ دعوى، كما أن للهيئة دوراً كبيراً في تنظيم معاملات الناس وتوثيقها عبر دوائرها المختصة كمعاملات عقود وإثبات الزواج وحصر الإرث، والعقود الرضائية والوكالات ونحوها، وقد بلغ عدد المعاملات المتفرقة التي قامت الهيئة الإسلامية بتنظيمها ١٦٠٠٠ معاملة.

> يتبع للهيئة الإسلامية للقضاء عدد من المحاكم القضائية والمحاكم الصلحية ومخافر الشرطة ولكل منها اختصاص مكاني محدد في النظام الداخلي للهيئة

كما أن للهيئة الإسلامية من خلال محاكمها المتعددة وقوتها التنفيذية دوراً بارزاً في فض النزاعات وبسط الأمن في حوادث الاقتتال التي حصلت بين المدنيين، حيث تدخلت قوتها التنفيذية يؤازرها الفصائل الداعمة للهيئة في عدد من القرى التي حصلت فيها نزاعات واستطاعت فض الاشتباكات وتقديم المتنازعين إلى المحكمة ومحاكمتهم. وتجدر الإشارة إلى أن عدد دعاوى القتل التي نظرت فيها محكمة الجنايات في الهيئة الإسلامية بلغ أكثر من مئة دعوى منذ تاريخ تأسيس محكمة الجنايات في الشهر الرابع من عام ٢٠١٦ م، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الدور البارز للهيئة في فض النزاعات وبسط الأمن في الأراضي المحررة.

العلاقة بين الهيئة الإسلامية والمؤسسات الخدمية

يجمع بين الهيئة الإسلامية والمؤسسات الخدمية علاقة تعاون وتكامل، حسبما ذكر رئيس الهيئة لـ صدى الشام، مشيراً إلى أن "كلاً منهما بحاجة إلى الأخرى"، كما أن تعاون الهيئة الإسلامية مع المؤسسات الخدمية في المناطق المحررة لا يقتصر على المناطق التي توجد فيها محاكم الهيئة، بل يشمل المؤسسات الموجودة في مناطق جيش الفتح، ومن أمثلة التعاون بين الهيئة الإسلامية والمؤسسات المدنية في الأراضي المحررة ما تم الاتفاق عليه بين مديرية الصحة في إدلب والهيئة الإسلامية بأن تقوم الأخيرة بالمساعدة في تنفيذ القرارات والتعليمات الصادرة عن المديرية في من خلال الإنذار والمحاسبة، وتطبيقاً لهذا الاتفاق قامت الهيئة الإسلامية بإنذار الصيدليات المخالفة والصيدليات التي لم تقم بالترخيص لدى مديرية الصحة في إدلب، وذلك بناء على كتاب خطي من المديرية.

كما تم الاتفاق بين الهيئة الإسلامية ومديرية التربية والتعليم في إدلب على أن تكون الهيئة عوناً للمديرية في تطبيق القرارات الصادرة عنها في مناطق الهيئة، ومحاسبة الممتنع عن ذلك.

وهناك جوانب أخرى تتضح من خلالها علاقة التعاون والتكامل بين الهيئة الإسلامية والمؤسسات الخدمية منها تسجيل القرارات الصادرة عن محاكم الهيئة في مديريات المصالح العقارية، وكذلك تسجيل القرارات التي تصدر عن الهيئة في دوائر السجل المدني.

القانون المطبق في محاكم الهيئة وآلية محاسبة العاملين

تعتمد الهيئة أحكام الشريعة الإسلامية المستمدة من كتاب الله وسنة رسوله وأقوال الفقهاء، وفقاً لما أوضح رئيس الهيئة، مشيراً إلى أنه لا يوجد في الهيئة الإسلامية إلى الآن تقنين للأحكام الشرعية، غير أنه هناك تعاميم صادرة عن رئاسة الهيئة تُلزم القاضي بقول فقهي معين وذلك في القضايا المهمة كمسألة الديات وتغير قيمة العملة، أما المسائل الإجرائية فقد جرى تقنينها من قبل الهيئة الإسلامية، وألزمت محاكمها بالسير عليها.

أما فيما يتعلق بمحاسبة العاملين في محاكم الهيئة والجهة التي تتولى محاكمتهم أوضح رئيس الهيئة لـ صدى الشام أن الشكاوى التي ترفع على العاملين في الهيئة إما أن تكون متعلقة بعملهم سواء من الناحية المهنية أو السلوكية، وفي هذه الحالة تقدم الشكوى إلى مكتب التفتيش القضائي والذي يتولى بدوره التحقيق فيها وإعداد تقرير مفصل عنها ورفعه إلى رئاسة الهيئة لاتخاذ القرار المناسب، أما إذا كانت الدعوى المقدمة على العامل لا علاقة لها بعمله في الهيئة فتتم مقاضاته أمام محاكم الهيئة المختصة كأي فرد مدني، وهناك لجنة مسلكية مختصة بالنظر في الشكاوى المقدمة على عناصر الشرطة في الهيئة الإسلامية ومحاسبتهم.

معاملة إنسانية داخل السجون

يُعامل سجناء الهيئة الإسلامية معاملة إنسانية جيدة بحسب نائب رئيس الهيئة، فهم "يقيمون في مهاجع صحية مزودة بالاحتياجات الأساسية، كما أنهم لا يتعرضون لأي من أنواع التعذيب، وهناك تعاميم صادرة عن رئاسة الهيئة الإسلامية تمنع تعذيب السجناء أو إذلالهم أو احتقارهم منعا باتاً، كما أن الهيئة تعمل على أن لا يقتصر دور السجن على معاقبة السجين وزجره فحسب، بل أن يكون بالإضافة إلى ذلك فرصة لتأديبه وتهذيبه وإصلاح سلوكه، وذلك من خلال الدورات الشرعية للسجناء، وتشجيعهم على حفظ أجزاء من القران من خلال العفو عن مدة من العقوبة مقابل كل جزء يحفظونه".

ومن حق المتخاصمين شرعًا توكيل من يشاؤون من المحامين للترافع عنهم أمام القضاء، سواء كان الوكيل قانونيًا أم مدنيًا، وذلك بناءً على أحكام الوكالة بالخصومة المحددة في الفقه الإسلامي. وفقاً لما أوضح رئيس الهيئة لصدى الشام.

> تشير الإحصائية الصادرة عن الهيئة إلى أن عدد الدعاوى التي نظرت محاكم الهيئة بها منذ تأسيسها بلغت ٥٥٠٠٠ دعوى

ويعمد نظام الأسد إلى الانتقام من المواطنين السوريين الثائرين ضده سواء باعتقالهم شخصيًا أو الضغط عليهم لتسليم أنفسهم من خلال اعتقال النساء أو الأطفال أو أي شخص قريب من الإنسان المطلوب، فهل تسير الهيئة الإسلامية على ذات الخطى؟ .

بهذا الصدد يقول رئيس الهيئة "لا يؤخذ الإنسان بجريرة غيره، وهذا الأمر نص عليه ربنا في سورة الإسراء "ولا تزر وازرة وزر أخرى"، وفي سورة النجم "أم لم ينبأ بما في صحف موسى وابراهيم الذي وفّى ألا تزر وازرة وزر أخرى"، فلا يحاسب بريء على فعل غيره مهما كانت درجة القرابة بينهما.

مساعٍ جادة لتوحيد القضاء

يؤكّد رئيس الهيئة الإسلامية للقضاء أن توحيد القضاء في كل المناطق الخارجة عن سيطرة نظام الأسد هو مطلب الجميع، ويضيف "لا أظن عاقلًا يقر بأن تعدد الجهات القضائية حالة صحية، وقد حصلت محاولات عدة لتوحيد القضاء ونجح بعضها كتجربة القضاء الموحد في جيش الفتح، ولا تزال هناك مساعٍ حثيثة لتوحيد القضاء في المُحرّر على مرجعية واحدة، ولا بد من الإشارة إلى أنه بالرغم من تعدد الجهات القضائية في المحرر إلا أن هناك تفاهماً بينها وتعاوناً وتكاملاً، ولا أدلّ على ذلك من الاتفاق على عدم نظر أي جهة قضائية في دعوى سبق النظر فيها من قبل الجهة الأخرى، وهذا يؤدي لاستقرار الأحكام القضائية نوعاً ما، ويمنع الخصوم من التلاعب بالقضاء".

وعن نظرته للقضاء ومستقبله في المناطق المحررة أفاد رئيس الهيئة بأن القضاء الشرعي في المناطق المحررة تجربة وليدة وقد مرت بمراحل عدة، وأنه تعترضها صعوبات جمة، ويمكن القول إنه بالرغم من التحديات التي تعترض القضاء إلا أنه في طور التحسن ويحتاج الى بذل المزيد من الجهود في سبيل الارتقاء به.

سير العمل في الهيئة الإسلامية للقضاء «تصوير: عامر السيد علي»

بالسوري الفصيح

استطاعت روسيا خلال خمسة عشر شهراً من تدخلها العسكري المباشر أن تغير كثيراً من المعادلات على الأرض، سواء اعترفنا بذلك أم أنكرناه. فأمام قوة عسكرية هائلة تدمّر بوحشية غير مسبوقة وتحرق الأخضر واليابس لا يمكن ادعاء البطولات والصمود، خاصة وأن أيدي بعض الفصائل الثورية كانت وما زالت مكبلة بسبب الميليشيات الجهادية التي أفسدت كل شيء، ولن يمكث الناس كثيراً قبل أن يلعنوا تلك الميليشيات، وربما يثورون عليها ويسقطونها لو امتلكوا الوسيلة لذلك، فلم يعد الأمر تجارة بالدِّين فقط، لكنه تجاوز الحدود كلها وتحول إلى ارتزاق رخيص، بنادق مأجورة تعمل بإمرة مشغلين يتاجرون في كل شيء، حتى بالأعضاء البشرية، وهذا موضوع شائك و خطير وبحاجة لتحقيقات استقصائية، توثقه وتفضح القائمين عليه في دول لا تمانع من إعلان دعمها للثورة السورية، ووقوفها إلى جانب الشعب المكلوم.

لغة التحدي التي ما زلنا نتمسك بها و إن بدت في الكثير من الأحيان لا تجدي نفعاً غير أنها قادرة على دفعنا إلى الصمود أمام طوفانات خيباتنا المتلاحقة، وهزائمنا وهذا ليس عاراً كما يخيل للبعض حين يرفضون الاعتراف بالهزيمة، ويبالغون في إنكارها حتى لتخالهم أحياناً يتقمصون دور رأس النظام نفسه الذي ما زال يردد مثل ببغاء أحمق أن «سوريا بخير».

نعم، هزمنا حين قبلنا بأن يقفز إلى الصفوف الأمامية صغار قيمة أُجَرَاء لدى سادة متنوعين صاروا قادة وأصحاب رأي فيما يصح وما لا يصح، حتى بددوا روح الثورة، وأجبروا أبناءها وبناتها على الفرار فمن يُؤْمِن بلغة الكرامة يختلف عمن يعتبر البندقية سلاحه الوحيد ولسانه الذي يتحدث به..

نعم، هزمنا حين صدقنا أن ثمة حكومات قد تصير صديقة لشعب، بل وعولنا كثيراً على أولئك الأصدقاء الذين باعونا في أول مزاد علني، وبحثوا عن بضاعة سوانا.

ونعم، هزمنا حين سلّمنا راية الثورة لائتلاف من المتكرشين الهزيلين الذين كانوا في الكثير من الأحيان أشد خطراً علينا من أعدائنا، و فاحت روائحهم، وانتشرت فضائحهم، حتى صار النظام وأزلامه يتندرون بالحديث عن هذا الائتلاف الذي بدأت أوراقه تتساقط ولن يلبث طويلاً قبل أن يصير نسياً منسيًا.

اعترافنا بالهزيمة لا يعني أن ثورتنا فشلت أو انتهت، لكنه يعني أن طريقها لم يكن معبداً بالرياحين، ولا مُناراً بالشموع، هذا يعني أنها ثورة تحفر الصخر بأظافرها، تقاوم كي تصل إلى غايتها...

إن كنا نريد أن نقاوم الاحتلالات فعلينا أن نمتلك أسلحة، لا البنادق ولا مضادات الطائرات كافية، علينا أن نصنع من ذواتنا جبهة وعي مقاوم، قادرة على المضي إلى الأمام، عدا ذلك سنكون كمن يريد الطيران بلا أجنحة.

في لافتة لا يمكن نسيانها رفعها أحرار كفرنبل في شهر تشرين الأول أكتوبر عام ٢٠١١ تضمنت العبارة التالية: يسقط النظام و المعارضة، تسقط الأمة العربية والإسلامية، يسقط مجلس الأمن، يسقط العالم، يسقط كل شيء.... دعونا نضف عليها عبارة يعيش الشعب، عاش الشعب.

الثورة مستمرة.

تحت بند التخلص من العمالة الفائضة

النظام يطرد موظفين من مؤسساته الإعلامية.. والبقية "يتحسسون رؤوسهم"

صدى الشام

خذل نظام الأسد موظفيه العاملين في مؤسّساته الإعلامية من صحافيين ومهندسين وغيرهم ممن يعملون في "الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون" وقام بنقل بعضهم إلى مهنٍ غير إعلامية "حسبما تقتضي الحاجة"، في حين طرد الآخرين دون أي مبرر منطقي.

يأتي هذا الإجراء على خلفية إغلاق عددٍ من المؤسّسات الإعلامية التابعة للنظام وأبرزها قناتي "تلاقي" الأرضية السورية، والشرق الأوسط" إضافةً لإذاعة صوت الشعب، حيث يعمل في هذه المحطات إعلاميون ومهندسون منذ سنواتٍ طوال.

احتجاج

بعد هذا الإجراء احتجّ الموظفون الذين استهدفهم القرار، غير أن سياسة القمع التي ينتهجها النظام في الداخل حالت دون وصول أصواتهم.

وقال مصدر من الموظفين في الهيئة لـ "صدى الشام": "إن من بين الموظفين المطرودين أشخاصاً يعملون في مؤسسات النظام منذ أكثر من عشرة سنوات وتم استبعادهم اليوم دون أي مبرر".

وأضاف المصدر أن معظم هؤلاء الموظفين كانوا يعملون في ظروف عملٍ سيئة للغاية، فلم يكونوا مثبّتين وفق قانون العاملين في الدولة، وكان الخطر هو سيد الموقف في عملهم، إضافة إلى أن رواتبهم كانت منخفضة جداً إلى درجة لم تكن تسد احتياجاتهم الرئيسية الأمر الذي دفعهم للعمل بمهنٍ أخرى لتحصيل لقمة العيش.

وبيّن أن الموظفين كانوا يعملون ضمن ما يُعرف بنظام "البونات" وهو نظام يقوم على التهرب من تثبيت الموظف أو الاعتراف بحقوقه الوظيفية، إضافةً إلى أنه يخلّص النظام من دفع كتلة رواتب ثابتة، حيث يقوم نظام البونات على منح الأجور وفقاً لساعات العمل على نشرات الأخبار والبرامج والجولات الميدانية التي يقومون بها خلال عملهم.

تخوف من المستقبل

ومن المفترض أن تتواصل عملية إغلاق وسائل الإعلام التي يرى النظام أنها لا تخدم سياساته الإعلامية ولا تشارك في الحرب التي يشنّها بالطريقة الأمثل، وهذا الأمر يتعزّز أكثر مع إعلان النظام سابقاً عن نية وزارة الإعلام دمج صحيفتي تشرين والثورة في صحيفة واحدة وتخفيض عددِ الموظّفين في المؤسّسة التي سيتم دمجها.

وكانت مصادر النظام قد أشارت إلى أن عملية دمج الصحيفتين سينتج عنها صحيفة واحدة ستكون بمواصفات ومعايير جيدة تواكب بيئة الإعلام المعاصر على المستوى التحريري و الإخراجي والإعلامي وتلبي الاحتياجات المعرفية والإعلامية للرأي العام وتكون قادرة على المنافسة في ظل التحديات التي فرضتها الصحافة الإلكترونية على الصحافة الورقية.

ويبلغ عدد موظفي هاتين المؤسّستين العشرات ممن بات عليهم الاستعداد نفسياً ليكونوا الهدف القادم. فيما لا يبدو أن الموظفين في المؤسّسات الإعلامية الأخرى بمنأى عن موجة التقشّف هذه.

طرد مئات الموظفين

قبل أيام، نقلت صفحة "يوميات قذيفة هاون" الموالية للنظام عن مصدر داخل رئاسة مجلس الوزراء قوله: " عقدت اللجنة المكلفة بفائض الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون، اجتماعاً مطولاً استمرعدة ساعات وذلك لتحديد مصير حوالي ٧٠٠ من موظفي الهيئة العامة".

وأضاف المصدر أن اللجنة لاحظت أن عدداً كبيراً من الفائض هو من المهندسين إذ بلغ عددهم ١٦٠ مهندساً، وسيجري نقلهم إلى الجهات العامة الأخرى بما يتناسب مع مؤهلاتهم وحاجة تلك الجهات لهم .

وبحسب المصدر سيتم العمل على "التخلص ممن أبدت اداراتهم عدم الحاجة لهم وتوزيع عدد منهم على المكاتب الإعلامية في الجهات العامة" .

بعثرة في أعمال غير إعلامية

وحصلت "صدى الشام" سابقاً من مصدر في "الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون" التابعة للنظام على وثيقة قرار أصدرته رئاسة مجلس الوزراء التابعة للنظام حول التعامل مع الصحافيين الفائضين عن الحاجة نتيجة إغلاق ثلاث وسائل إعلام.

وجاء في الوثيقة التي يعود تاريخها إلى ٩ كانون الثاني، أنه بناءً على أحكام قانون العاملين في الدولة يتم تشكيل لجنة من وزير الإعلام ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل، ومدير الدراسات الاستشارية والقانونية في رئاسة مجلس الوزراء، ومدير التنمية الإدارية والموارد البشرية في المؤسسة ذاتها.

وجاء في الوثيقة أن مهمّة هذه اللجنة "توزيع العمالة الفائضة لدى وزارة الإعلام، والجهات التابعة لها على الوزارات والجهات العامة الأخرى حسب الحاجة والاختصاص والمكان."

وأعطيت اللجنة حينها مدّة أسبوع واحد لتنفيذ مهامها وتوزيع جميع الصحافيين على أماكن وظيفية أخرى غير إعلامية على أن تُرفع نتائج عملها إلى رئاسة مجلس الوزراء التابعة لحكومة نظام الأسد.

إعلان مجاني.. (والأجر على اللّه)

تعلن الجمهورية العربية السورية عن طرحها مناقصة بالظرف المفتوح لاستدراج عروض أسعار لكتابة دستور سوري جديد موديل ٢٠١٨/٢٠١٧ يتناسب مع تطورات المرحلة ويرضي كافة الأذواق...

شروط المناقصة:

-أن تكون الدولة المتقدمة ذات سيادة كاملة داخل أراضي الجمهورية العربية السورية.

-أن تكون قواتها العسكرية البرية والجوية قادرة على التنقل بحرية داخل مناطق نفوذها.

-أن تكون لديها خبرة لا تقل عن خمس سنوات في كتابة الدساتير.

-أن يتضمن الدستور المقدم أفكاراً جديدة وخلاقة.

-ألا يكون تقليدياً ويشابه دساتير دول أخرى.

آخر موعد لقبول الدساتير يوم السابع عشر من نيسان عام ٢٠١٧ والذي يصادف عيد جلاء المستعمر الفرنسي عن بلادنا الحبيبة.

يتم تسليم الدساتير إلى الهيئة العامة للسيادة الوطنية..

تقبل الدساتير المكتوبة باللغتين الروسية والفارسية فقط...

موجز الأخبار

مذيع: نفت مصادر عسكرية في مركز مراقبة حميميم الأنباء الكاذبة التي قامت بعض وسائل الإعلام المغرضة بنشرها والتي تتحدث عن حدوث خروقات من قبل قواتنا المسلحة البطلة وحلفائها في المقاومة في منطقة وادي بردى، وقالت المصادر إن الأمر لا يتجاوز إطلاق عدة صواريخ على بعض التجمعات وهو ما أدى لمقتل بعض الإرهابيين ممن يرتدون لباساً مدنياً وتدمير بعض التحصينات التي يدعي الإرهابيون أنها بيوت المدنيين... وهذا القصف الصاروخي لا يعتبر خرقاً لاتفاق الهدنة.. لأن الهدنة تشمل البراميل المتفجرة والقنابل العنقودية فقط.

وأكدت المصادر أن الجماعات الإرهابية هي من تقوم بالخروقات من خلال محاولاتها مد أنابيب المياه بطريقة غير شرعية وكذلك أسلاك الكهرباء، وهذا يناقض الدستور والقانون، لأنه يعتبر سرقة للمال العام..

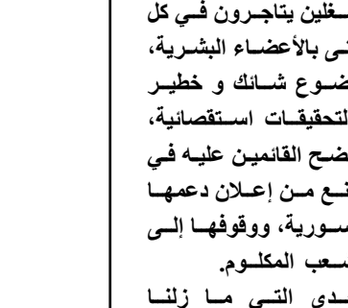

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

التحليق بلا أجنحة

استطاعت روسيا خلال خمسة عشر شهراً من تدخلها العسكري المباشر أن تغير كثيراً من المعادلات على الأرض، سواء اعترفنا بذلك أم أنكرناه. فأمام قوة عسكرية هائلة تدمّر بوحشية غير مسبوقة وتحرق الأخضر واليابس لا يمكن ادعاء البطولات والصمود، خاصة وأن أيدي بعض الفصائل الثورية كانت وما زالت مكبلة بسبب الميليشيات الجهادية التي أفسدت كل شيء، ولن يمكث الناس كثيراً قبل أن يلعنوا تلك الميليشيات، وربما يثورون عليها ويسقطونها لو امتلكوا الوسيلة لذلك، فلم يعد الأمر تجارة بالدِّين فقط، لكنه تجاوز الحدود كلها وتحول إلى ارتزاق رخيص، بنادق مأجورة تعمل بإمرة مشغلين يتاجرون في كل شيء، حتى بالأعضاء البشرية، وهذا موضوع شائك و خطير وبحاجة لتحقيقات استقصائية، توثقه وتفضح القائمين عليه في دول لا تمانع من إعلان دعمها للثورة السورية، ووقوفها إلى جانب الشعب المكلوم.

لغة التحدي التي ما زلنا نتمسك بها و إن بدت في الكثير من الأحيان لا تجدي نفعاً غير أنها قادرة على دفعنا إلى الصمود أمام طوفانات خيباتنا المتلاحقة، وهزائمنا وهذا ليس عاراً كما يخيل للبعض حين يرفضون الاعتراف بالهزيمة، ويبالغون في إنكارها حتى لتخالهم أحياناً يتقمصون دور رأس النظام نفسه الذي ما زال يردد مثل ببغاء أحمق أن «سوريا بخير».

نعم، هزمنا حين قبلنا بأن يقفز إلى الصفوف الأمامية صغار قيمة أُجَرَاء لدى سادة متنوعين صاروا قادة وأصحاب رأي فيما يصح وما لا يصح، حتى بددوا روح الثورة، وأجبروا أبناءها وبناتها على الفرار فمن يُؤْمِن بلغة الكرامة يختلف عمن يعتبر البندقية سلاحه الوحيد ولسانه الذي يتحدث به..

نعم، هزمنا حين صدقنا أن ثمة حكومات قد تصير صديقة لشعب، بل وعولنا كثيراً على أولئك الأصدقاء الذين باعونا في أول مزاد علني، وبحثوا عن بضاعة سوانا.

ونعم، هزمنا حين سلّمنا راية الثورة لائتلاف من المتكرشين الهزيلين الذين كانوا في الكثير من الأحيان أشد خطراً علينا من أعدائنا، و فاحت روائحهم، وانتشرت فضائحهم، حتى صار النظام وأزلامه يتندرون بالحديث عن هذا الائتلاف الذي بدأت أوراقه تتساقط ولن يلبث طويلاً قبل أن يصير نسياً منسيًا.

اعترافنا بالهزيمة لا يعني أن ثورتنا فشلت أو انتهت، لكنه يعني أن طريقها لم يكن معبداً بالرياحين، ولا مُناراً بالشموع، هذا يعني أنها ثورة تحفر الصخر بأظافرها، تقاوم كي تصل إلى غايتها...

إن كنا نريد أن نقاوم الاحتلالات فعلينا أن نمتلك أسلحة، لا البنادق ولا مضادات الطائرات كافية، علينا أن نصنع من ذواتنا جبهة وعي مقاوم، قادرة على المضي إلى الأمام، عدا ذلك سنكون كمن يريد الطيران بلا أجنحة.

في لافتة لا يمكن نسيانها رفعها أحرار كفرنبل في شهر تشرين الأول أكتوبر عام ٢٠١١ تضمنت العبارة التالية: يسقط النظام و المعارضة، تسقط الأمة العربية والإسلامية، يسقط مجلس الأمن، يسقط العالم، يسقط كل شيء.... دعونا نضف عليها عبارة يعيش الشعب، عاش الشعب.

الثورة مستمرة.

صدى افتراضي

Muhammed najdat haj kadour

قريبا في ادلب:
فتح و حماس..

Emad Bouzo

عندما تقع الشعوب تحت حكم ديكتاتوري لفترات طويلة تفقد الكثير من إنسانيّتها وأخلاقها نرى ذلك بوضوح عند شعوب أوروبّا الشرقيّة وروسيا ونظرتهم الغير متعاطفة للقضيّة السوريّة واللاجئين، كما نراها أيضا عند الموالين في سوريا «الأسد».

خضر الآغا

اللي بدو يروح عحضن الوطن الله معو ، بامكانو يروح مباشرة.. بس بلاها نغمة انو هي ثورة النصرة وداعش..
حضن الوطن بيوسع..

Marcelle Shehwaro

انا بالمرحلة النفسية اللي عم شك فيها انه حافظ مات بدكن صدق انه بشار مات !!

Mansour Salti

أهم معايير علاقاتي هي الموقف من ثورة الشعب السوري والعداء مع نظام الهبيلة .. دولة العصابة سرقت عمرنا وسحقت أحلامنا ولن نفرط بما تبقى.

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

ممثل سوري قدير معارض

إلى أين نحن نذهب، و متى سنصل ولماذا نحن ؟!
ما هو مصيرنا و أي الطرق قد سلكنا، جميعنا نسير في هذا السرداب المظلم الغير منتهي على أمل أن نجد لنا لو نهاية في نهاية هذا المطاف.

الحل السابق:

توماس أديسون

ن	ا	ل	ط	ر	ق	ع	ب	س	ن	ص	ل
ذ	د	ا	ر	ي	س	ن	ا	ل	ف	ي	ا
ه	م	ن	ت	ه	ي	ا	ن	ن	ه	ع	ل
ب	ة	ي	ا	ه	ن	ل	ع	ه	ذ	ل	ى
س	ل	ك	ن	ا	ح	غ	م	ا	ا	ى	ك
ا	ل	م	ظ	ل	م	ي	ج	ي	ا	ي	ن
م	ا	ه	و	و	ل	ر	ي	ة	م	ق	و
و	ا	ي	ف	ا	ط	م	ل	ا	ن	ا	ل
و	ق	ط	ا	ن	ي	ه	ذ	ا	ح	م	م
م	د	ف	ي	ف	ل	ن	ا	ا	ن	ل	ا
ت	ن	ج	د	ب	ا	د	ر	س	ل	ا	ذ
ى	م	ص	ي	ر	ن	ا	ن	ن	ح	ن	ا

الكلمات المتقاطعة

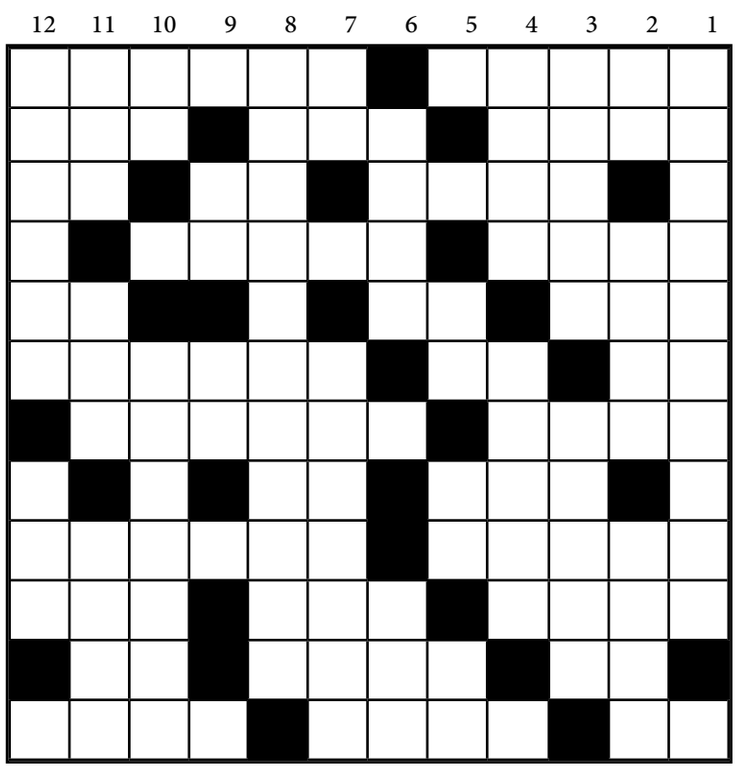

أفقي:

1. الصفة - زجاجة
2. خناق - طري - ضعف
3. مدينة في حلب - أداة شرط (معكوسة) - ود
4. علاج - مدينة في حماة
5. فر (معكوسة) - غم - وضع
6. عملة آسيوية (معكوسة) - عبر - طائر مغرد
7. صوت الشجر - القط البري
8. غش - أداة استفهام
9. صحارى - أدهسهم
10. زوجة الأسد - اجتهد - فسر
11. للتعريف - ندم (معكوسة) - للنداء
12. نقص - يدرب - مغنج

عمودي:

1. أحد كبار أئمة المسلمين الأربعة
2. سارق - ظليل - سوء العاقبة
3. وزير فرعون (معكوسة) - يمارس
4. مكان مكشوف لا ستر فيه - ذات نفع
5. قط - حرف جر - اكتمل
6. موضع السوار من الساعد - اختبار
7. جمد - سورة من القرآن الكريم
8. رئيس مصري سابق
9. أداة نهي - بيت الدجاج
10. لطف - مدينة مصرية
11. فوز - جواهر - القمر غير المكتمل
12. مدينة منكوبة في حمص - مضجر

الحل السابق

أفقي

1. الرستن - يمتثل
2. بيونس أيرس - بن
3. نوع - لقلق - آت
4. أناشيد - لح
5. هت - ال - مل
6. هاجر - القيد
7. يتم - ألم - أشعل
8. ثار - لاجئ
9. مبتهج - قبر
10. دمر - خمير
11. لها - مصر - يم
12. دريد لحام - صقر

عمودي

1. ابن الهيثم - ضد
2. ليون - أتابع
3. روعا - جمرة - لي
4. سن - شهر - هدهد
5. تسلية - الجمال
6. ناقد - إلى
7. يل - المجر - ما
8. يرق - قل (معكوسة) - خصم
9. مس - يا - مر
10. أحمد شوقي
11. ثبت - بريق
12. لن - رالي (معكوسة) - مُرّ

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

8		4					2	
				5	6	3	8	
	9	5			2		4	7
	8			6	4			
	1		2		5		3	
			3	1			6	
2	7		6			5	9	
	6	3	5	7				
	4					8		6

الحل السابق

7	5	3	6	1	9	2	8	4
2	8	1	4	3	7	5	6	9
4	9	6	8	5	2	7	1	3
6	1	9	5	7	3	4	2	8
5	3	7	2	4	8	1	9	6
8	2	4	9	6	1	3	7	5
1	4	5	7	8	6	9	3	2
9	7	8	3	2	5	6	4	1
3	6	2	1	9	4	8	5	7

«شرٌّ لا بد منه» بالنسبة للجماهير

تغيير شعارات الأندية تحكمه الثورة الاقتصادية وشروط السوق

بات تغيير أندية كرة القدم حول العالم لشعاراتها خبراً معتاداً يظهر بين فترة وأخرى، لكن في الآونة الأخيرة تزايدت هذه الحالات حتى لاحظنا في هذه السنة أكثر من نادٍ يُقدم على هذه الخطوة من بينها اثنان من أكبر أندية أوروبا هما أتلتيكو مدريد ويوفنتوس.

مثنى الأحمد

عدد قليل من الأندية حافظ على شعاره الذي صُمم عند التأسيس، فمعظم الشعارات الحالية قد تغيرت لتواكب التطور والتقدم الذي يشهده العالم في كافة المجالات وليست الرياضية فحسب، فالشعار المصمم في خمسينيات القرن الماضي لم يعُد مناسبًا في الثمانينيات، وشعار التسعينيات لا يفي بمتطلبات العصر الحالي.

وفي كل مرة يقوم بها أحد النوادي بتغيير شعاره تلقى هذه القرارات الإدارية احتجاجًا جماهيرًا واسعًا، فمعظم هذه الجماهير نشأت على حب ناديها مع هذا الشعار، وتعودت على رفعه في المحافل القارية والمحلية وليس بالسهل تقبلها لهكذا خطوة، فنجد مثلًا مشجعي يوفنتوس الرافضين للشعار الجديد ويصفونه بأنه بلا روح، وما زالوا يحملون الشعار القديم عند الدخول للملعب، مع العلم أن الشعار السابق صُمم سنة ١٩٩٥ ولم يكن هذا هو أول تغيير يحدث في شكله.

ومع كل هذه الاعتراضات نجد أن إدارات الأندية تصر على إجراء التغيير في شعاراتها أو تجديدها، فما الذي يدفعها لاتخاذ مثل تلك الخطوات التي يمكن وصفها بالجرينة كونها تتعلق بشيء من تاريخها؟

تحول كرة القدم إلى صناعة

تتفق الغالبية العظمى من متابعي المستديرة أن هذه الرياضة لم تعد مجرد لعبة تطفيء شغف الجماهير في عطلة نهاية الأسبوع، ولم تعد مجرد هواية يمارسها اللاعب في أوقات فراغه، فهذا الجلد المدور أصبح صناعة قائمة بحد ذاتها لها مقوماتها وأسسها التي تعتمد من خلالها على بقائها قائمة وسط صناعات كثيرة نشأت حديثًا في هذا العالم، في حين نسمع بأندية كثيرة رفضت هذا الواقع وانتهى بها الأمر إلى الاختفاء من الساحة الكروية.

ومع هذا التحول لم يعد الشعار مجرد رمز يُوضع على صدر اللاعبين وأعلام الجماهير، فهو أصبح يمثل هوية بصرية وعلامة تجارية للنادي، فمن أبرز متطلبات العصر الحديث أن يكون الشعار قابلًا للاستخدام الرقمي سواء في مواقع الإنترنت أو التطبيقات أو وسائل التواصل الاجتماعي.

> عدة أندية بدأت بتوسيع نطاقها الاقتصادي لتخرج من الإطار الرياضي وتستهدف الجمهور بكل فئاته حول العالم

وهذا ما يندرج في خانة سعي الأندية في توسيع استراتيجيتها وخصوصًا من الناحية الاقتصادية، ولأجل ذلك يجب أن تتماشى الشعارات مع أذواق الأجيال الجديدة.

استهداف غير المهتمين بالرياضة

بدأت عدة أندية بتوسيع نطاقها الاقتصادي عن طريق إخراج نفسها من الإطار الرياضي لاستهداف الجمهور غير الرياضي حول العالم، ما يعود عليها بدخل مادي مضاعف بشكل أكبر بكثير من اعتمادها فقط على محبي النادي ومشجعيه.

فها هو نادي يوفنتوس مثلًا يصمم شعاره الجديد الذي يحمل تصميمًا مميزًا وبسيطاً يتألف من مجموعة خطوط حادة، ومن المؤكد أنه سيخطف الأنظار أينما استخدم ذلك أن إدارة النادي تسعى بشكل واضح لتطوير هوية ومفهوم النادي البصرية لتتجاوز الرياضة إلى ما هو أبعد بكثير.

> رغم الاعتراضات تصرّ إدارات الأندية على إجراء التغيير في شعاراتها أو تجديدها، فما الذي يدفعها لاتخاذ مثل تلك الخطوات الجريئة التي تتعلق بشيء من تاريخها؟

كذلك فعل أتلتيكو مدريد رغم أن التغيير كان بسيطًا وليس جذريًا كما فعل النادي الإيطالي، إلا أن انسيابية الشعار الجديد وتغيير بعض التفاصيل تجعله أكثر قابلية للتوسع والانتشار، إذ نلاحظ أن الدب والشجرة اللذان يرمزان لتاريخ النادي تم تعديلهما وتكبير حجمها نسبيًا ليظهرا بشكل أوضح للناظر.

استقطاب كافة الفئات

في سبيل الوصول إلى كافة الفئات الجماهيرية (ونقصد هنا الدينية والعرقية) بذلت نوادٍ كل ما يمكن للعمل على كسر أي حاجز يحول بينها وبين تلك الجماهير، وقامت بتعديلات جزئية في شكل شعاراتها بعيداً عن التغيير النهائي.

فنادي برشلونة أزال الصليب من شعاره المرسوم على القمصان والمنتجات التجارية للنادي، والتي تذهب إلى المناطق ذات الأغلبية المسلمة حتى لا يجد البعض منهم حرجًا أو مانعًا في استخدام وشراء تلك المنتجات، وهذا ما فعله كذلك ناديي إنتر ميلان وإي سي ميلان الإيطاليان، بعد افتتاحها عدة مدارس كروية في الوطن العربي وفي دول آسيوية ذات غالبية مسلمة.

ورفع كذلك ريال مدريد رمز الصليب من شعار النادي رغبة في كسب الرعاة التجاريين العرب، وقرر إزالته من شعار الفريق الخاص بمنطقة الشرق الأوسط، الذي سيظهر على بطاقات الائتمان الخاصة بـ «بنك أبو ظبي»، الذي وقع عقد رعاية مع النادي الإسباني.

سياسة المالكين الجدد تجاه أنديتهم

استملكت في الآونة الأخيرة بعض رؤوس الأموال الضخمة أندية بعضها ذو تاريخ كروي كبير وبعضها الآخر لا يحمل اسمًا كبيراً، وسعَت رؤوس الأموال هذه إلى نقل أنديتها إلى أفق تجارية واسعة، ومن بين الإجراءات التي نفذتها في سبيل هذا الهدف تغيير أو تعديل شعار النادي الذي استحوذت عليه.

فعلى سبيل المثال كان انتقال نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لمرحلة جديدة من تاريخه مع هيئة قطر للاستثمار المالكة للنادي، والتي قررت في ٢٠١٣ تغيير شعار النادي وتطبيق هوية بصرية جديدة تعبر عن العمل الذي يتم القيام به على الأسس الاستراتيجية للعلامة التجارية للنادي عبر وسائل إعلامه.

الشعار الجديد يعبّر عن موقع النادي داخل تاريخ العاصمة باريس، حيث حرصت الإدارة على إبراز اسم مدينة باريس ونقل كلمة سان جيرمان للأسفل بخط أصغر حجمًا، مع الإبقاء على رمز المدينة برج إيفل وزهرة الزنبق، وإزالة عنصرين من الشعار هما مهد الملك لويس وتاريخ تأسيس النادي.

ويعتقد بعض المهتمين أن إزالة تاريخ تأسيس النادي جاء لكونه ناديًا صغيرًا جدًا من ناحية التأسيس، حيث تأسس في ١٩٧٠ ما يجعله بعيدًا عن المنافسة مع نظرائه من كبرى الأندية الأوروبية على صعيد الأقدمية.

وكذلك فعل نادي مانشستر سيتي صاحب التاريخ المتواضع حين كشف مع ملاكه الإماراتيون عن الشعار الجديد الذي حمل التصميم الدائري واللون الأزرق مع الإبقاء على أهم ثلاث عناصر للشعار وهي السفينة والأنهار الثلاثة والوردة الحمراء وهي جميعها عناصر ترمز لمدينة مانشستر وتاريخها.

> لم يعد الشعار مجرد رمز يُوضع على صدر اللاعبين وأعلام الجماهير، فقد أصبح يمثل هوية بصرية وعلامة تجارية للنادي

وفي نظرة أولى لشعار مانشستر سيتي الجديد يستطيع الشخص أن يقرأ بوضوح اسم مانشستر سيتي بخلاف الشعار القديم، في إشارة من إدارة النادي الجديدة إلى أن النادي أصبح اسمًا كبيرًا في عالم كرة القدم.

ليست الأندية فقط من تغير شعاراتها

لم يقتصر تغيير الشعارات على الأندية فقط بل طال حتى الجهات التي تمثل الدوريات الكبرى إذ بدأت تنظر لهذا الجانب كخطوة في سبيل التطوير، حيث توجهت رابطة الدوري الإنجليزي هذا الموسم إلى إبراز اسم «البريميرليغ» بدون شريك تجاري لجعل شعار الدوري هو علامة تجارية بحد ذاتها، لتقوم الرابطة باطلاق هوية جديدة لدوريها حافظت من خلالها على وجود الأسد بلمسة عصرية، حيث يرمز الأسد لتاريخ وإرث هذه المسابقة، وقد رُوعيَ في تصميم الهوية أن تكون مرنة حين عرضها رقميًا أو عبر البث التلفزيوني، حيث يتسم الشعار الجديد بالحداثة والمرونة والحيوية.

وعلى نفس النهج سارت رابطة الدوري الألماني حين كشفت عن الشكل الجديد لشعارات الرابطة و«البوندسليغا» و«البوندسليغا ٢» والتي سيبدأ استخدامها من الموسم المقبل ٢٠١٧-٢٠١٨، والتي تم تغييرها بشكل طفيف لتلائم الاستخدام الإلكتروني والرقمي، وتميز الشعار بوجود تصميم خاص بدوري الدرجة الثانية لتقوية علامته التجارية.

بعد كل تلك النماذج نجد أن كل الأسباب تبقى ثانوية في تغيير الشعار الخاص بالأندية فالهدف الرئيسي اقتصادي بحت، ويؤكد في النهاية أن كرة القدم باتت صناعة قائمة بحد ذاتها ولها عناصر تكملها وعوامل عديدة تؤثر في بقائها مستمرة، عوامل قد تؤدي إلى تغيير ليس في شكل شعار النادي وحسب وإنما من الممكن أن نشاهد أمور كثيرة تتغير في كرة القدم ربما لا نستطيع التنبؤ بها.

بوفون في عامه الـ 39.. أسطورةٌ كتبتْ تاريخاً حافلاً بالإنجازات

أتمّ الأسطورة الحية لحراسة مرمى يوفنتوس والمنتخب الإيطالي «جانلويجي بوفون» عامه الـ 39 مطلع هذا الأسبوع، وبهذه المناسبة تسابقت وسائل الإعلامي حول العالم لتهنئة «جيجي» بعيد ميلاده. وكان على رأس المهنئين الاتحاد الأوروبي لكرة القدم الذي نشر على حسابه الرسمي مجموعة من صور الحارس الإيطالي، وكتب عليها : «الأسطورة وبطل العالم .. عيد ميلاد سعيد».

وقد أمضى «بوفون» معظم حياته على عشب ملاعب كرة القدم وقدم الكثير للأندية التي لعب لها لأكثر من 21 عامًا، حقق خلالها العديد من الألقاب والجوائز الفردية.

بدأ «بوفون» مسيرته الكروية مع نادي بارما قبل أن ينتقل إلى يوفنتوس بصفقة قياسية في تاريخ الكرة الإيطالية والأوروبية، حينها أصبح ذلك الشاب أغلى حارس مرمى في العالم، إذ قُدرت الصفقة ب 53 مليون يورو تقريبًا وهو رقم ظل صامدًا حتى الآن بالرغم من انتقال العديد من حراس المرمى الكبار إلى أندية كبيرة.

حقق «بوفون» على صعيد الأندية العديد من الألقاب، فقد نال مع بارما لقب كأس الاتحاد الأوروبي عام 1999 وكأس إيطاليا والسوبر الإيطالي في العام نفسه، ومع يوفنتوس حقق الدوري الإيطالي 7 مرات وكأس إيطاليا مرتين، والسوبر الإيطالي 5 ألقاب، ومع منتخب بلاده نال لقب كأس العالم عام 2006، والمركز الثاني في أمم أوروبا 2012.

ومن إنجازات «بوفون» على الصعيد الفردي امتلاكه لأعلى معدل دقائق من الشباك النظيفة في تاريخ الدوري الإيطالي برصيد 974 دقيقة، وهو صاحب أعلى عدد من المباريات المتتالية في «السيري أ» بشباك نظيفة برصيد 10 مباريات، وأعلى عدد في العموم من المباريات دون أن تهتز شباكه في الدوري طوال تاريخه برصيد 275 مباراة. كما أنه أكثر حارس مرمى شارك محليًا برصيد 606 مباراة، وبحوزته أعلى معدل دقائق لعب في تاريخ يوفنتوس برصيد 50954 دقيقة (بالرغم من احتلاله المركز الثاني خلف ديل بييرو في عدد المباريات)، وهو كذلك الأكثر مشاركة في تاريخ يوفنتوس ضمن التشكيلة الأساسية منذ الدقيقة الأولى.

ويضاف إلى ذلك أرقامه المميزة على الصعيد الدولي، فهو أكثر من ارتدى قميص المنتخب الإيطالي طوال تاريخه برصيد 167 مباراة من بينهم 68 مباراة لم تهتز فيها شباكه وهو رقم قياسي أيضًا، كما أنه أكثر حارس مرمى شارك في بطولة أمم أوروبا برصيد 17 مباراة. أما ألقابه الفردية فهي كثيرة لكن من أبرزها، أفضل حارس في إيطاليا لعشرة مواسم، وأفضل حارس في العالم خمس مرات، وأفضل لاعب في دوري أبطال أوروبا موسم 2003، وأفضل حارس في دوري أبطال أوروبا موسمي 2003 و 2015، وأفضل حارس في أمم أوروبا عامي 2008 و2012، كما أنه أفضل حارس في العالم في آخر 25 سنة بحسب «الفيفا».

ومن الجوائز التي حصل عليها بوفون جائزة «برافو» لأفضل لاعب شاب في أوروبا 1999، وثاني أفضل لاعب في جائزة الكرة الذهبية 2006، وهو من ضمن أفضل 100 لاعب كرة قدم في التاريخ كذلك حسب إحصائيات «الفيفا».

وكان ولا يزال «بوفون» يبحث عن محفزات جديدة لتقديم أفضل ما لديه في عالم كرة القدم، فهو يمتلك الفرصة لتحطيم الأرقام القياسية التي حققها بالكامل، وأهمها أن يصبح اللاعب الوحيد الذي تواجد في ست بطولات كأس عالم وذلك في حالة مشاركته مع إيطاليا في مونديال روسيا العام القادم، وهو الرقم الذي أوضح «الأخطبوط» أنه قد يعتزل بعد تحقيقه.

اثنان يعجزان أمام ما تُخُطّون: القصف والوصف

مدينة بنش

تصوير: عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع